



32101 073506352

Hāshiyah

حاشية شيخ الإسلام الشيخ إبراهيم الباجوري

على مولد أبي البركات سيدي أحمد

لقد برقعنا الله جما

والمسلمين

آمين



في

قد وضعنا المولد المذكور بأعلى على صحيفة

مفصلة لا ينفك وبين الحاشية في جدول الميعاد



في الطبعة الثانية

بالطبعة الأخيرة نالوها ومديرها حضرة

(السيد عمر حسين الطنابوني)

سنة ١٣٢٦ هـ

الحمد لله ذي الفضل والانعام الذي امار الوجود بمولده سيد الانام والصلاة والسلام على سيدنا محمد امام
 على امام وعلى آله واصحابه وندبته راعى اهل بيته الكرام (وبعد) فيقول ابراهيم اليجوري ذو التقصير
 غفر له مولاه الطبير البصير قد طلبتني بعض الاخوان اصلح الله لي وله الحال والثان كتابة لطيفة على
 مولد البشير النذير العارف بربه ابي البركات احمد بن محمد الدردري رحمه الله والمسلمين بركاته واعانه على
 وعليهم من صالح دعواته فاجبت لما طلب مني سلا سيدة العجم والعرب فاقول وبالله اسوة في (قوله بسم
 الله الرحمن الرحيم) ابتداء رجه الله تعالى كتابه بالسمة ثم بالحدة قد ابا الكتاب العزيز وهما الطبيرين
 الشهيرين وهما خبر كل امر ذي بال لا يد في بسم الله الرحمن الرحيم فهو ابتداء اجزم والقطع وخبر كل امر ذي
 بال لا يد في بسم الله الخ على حل خبر الاول على الابتداء الخ في وهو الابتداء بما تقدم امام المقصود
 اذ لم يسبقه شيء وحل خبر الثاني على لا ابتداء الاضافي وهو الابتداء بما تقدم امام المقصود سبقه شيء أم لا
 وقد اخذ بعضهم من جملة لیسمة ثلاث اشارات الاولى الاشارة الى وجوده تعالى والثانية الاشارة الى وجود
 صلى الله عليه وسلم والثالثة الاشارة الى وجود سائر الحوادث اما الاولى فهي مأخوذة من لفظ الجلالة
 لانه علم على الذات لو اوجب الوجود واما الثانية فهي مأخوذة من لفظ الرحمن لان معناه المنعم بجلال النعم
 ومعلوم انه صلى الله عليه وسلم اجل النعم عليه واما الثالثة فهي مأخوذة من لفظ الرحيم لان معناه المنعم
 بدقائق النعم ومعلوم ان ما عداه صلى الله عليه وسلم من سائر الحوادث فهو دقيق بالنسبة اليه وان كان عظيما
 في نفسه فاما من اعمه الا وهو صلى الله عليه وسلم اجل واعظم وانهم واشرف منها والكلام على البسمة كتبه

المحدثه الواجب الوجود الواسع الكرم والوجود المنزه عن الوجود المولود

شهير فلا يطيل بذكره (قوله الحق) اختارنا غير بالجلالة لاسيما لانها غير القوام والاستمرار بخلاف
الجلالة الفعلية فانها تفيد التجدد والحدوث وايضا الاسمية هي الواردة في القرآن المجددون القلبية (قوله
الواجب الوجود) أي الواجب وجوده ومعنى وجوب وجوده عدم قبوله بالذات اذ لا يابد فلا يستتبع عدم
ولا يلحقه عدم ولا يفتقر ان هذه الـ جمعة مستلزمة لاصافه بجميع الكمالات وتنزهه عن سائر النقائص ولا
لم يكن واجب الوجود وقد اقر ربه ثلث سموات على الدال كان عليه رضى الله عنه ان يزل السجعة
واحدة على الدال ايضا لابل الازدواج فان كل سبعة بمنزلة شطرين الا انه رضى الله عنه تفرغ لما هو بسدده
لانه اهم من ذلك وبعد انه جعل رابعة منتهية الى قوله العهد وان كان ذلك مقتضى الازدواج فيه لانه
رضى الله تعالى عنه لا يشكك تحسين كلامه بسجع وغيره بل يتكلم بما يفاضل عليه من حضرة الحق جل
وعلا وانما قدم السجعة الاولى مسارعة الاشارة الى المخالفة بين القديم والحادث وذلك لان الموجودات
بأسرها متماها وواجب الوجود وهو الله وحده ومنها ما هو باثر الوجود وهو ما سواه اذ جميع ما عداه تعالى
مسبوق بالعدم لانه كان الله ولا شيء معه ولذلك ورد في الحديث القديم وان تكلمني سنه كنت كثرنا تخفيا
فأحييت ان أعرف فخلقنا الخلق في عر فوني فالمراد من قوله محققا أنه غير معروف لعدم وجوده من معرفه
وهذا هو المراد بالامى في عبارة من عبره كقول صاحب الورد * بماء كنت به أزلا هو يؤخذ من قوله
فحييت ان أعرف الخ ان حكمة خلق الخلق المعرفة لان افعال الله وان تزلت عن الغرض والعلة لا تخلو عن
الحكمة والا كانت عبثا ومعنى قوله في عر فوني فيارسالى للرسول عر فوني وقال بعضهم معنى ذلك فيسجد
صلى الله عليه وسلم عر فوني ووجه ذلك ان حروف في فيها عدة حروف محمدا لان لقاه بنانين والياء بمشرة
والياء باثنين وجعلتها اثنان وتسعون وهي عدة حروف محمدا وهما الميم والميم وهي أن العلماء كادوا يطبقون على
اطلاق واجب الوجود عليه تعالى مع اننا لم نورد ذلك في كتاب أدسته جميعه كما هو اشترط في اسمائه
تعالى لانها نونية أي يتوقف اطلاقها على ورودها من الشارع فاما ان يكونوا الميم والميم ورد ذلك من
حفظه على من لم يحفظوا ان يكونوا حروف على طريقة بعضهم وهي أن يجوز اطلاق كل ما لم يوهم تقصاوان
لم يرد على ان التحقيق ان محل التوقف على الورد في الاطلاق العلمى خلاف الاطلاق الوصى والفرق بينهما
في حق الحوادث أن عبد الله مثلا يطلق على كل أحد بالمعنى الوصى ولا يلزم أن يكون علميا لكل أحد فذكر
(قوله الواسع الكرم والجلود) أي الواسع كرمه وجوده وعطف الجود على الكرم من قبيل عطف المرادف
لانها بمعنى وهو اعطاء ما ينبغي ان ينبغي على وجه ينبغي لا لغرض ولا لعل وانما كان واسع الكرم والجلود لان
نعمه تعالى لا يوصى وفوائده لا تستقصى فمنع من الاطالة بما العقول ولا يمكن الى ادراكها الوصول
قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وانى هذه السجعة اشارة الى صفات لا تعد الى أن وجوده على الله
عليه وسلم وكذا سائر نعمه تعالى من واسع كرمه وجوده لا وجودا عليه اذ لا يجب عليه تعالى شي لانه القاعل
المختار كما هو مقرر في محله (قوله المنزه عن الوجود المولود) أي كما قال تعالى لم يلد ولم يولد ولم يكن له
تلميح له ضرورة الانسلاص مع الرد على من جعل له تعالى ولدا وحلم منه رد زعم ألوهية جسدى مع ان له

والله فان قلت لم آخر هذه السجعة عما قبلها مع انها من قبيل التخليع بالحاء المعجبة وموافقة ما من قبيل التحلية
باطاء المهمة والاولى مقدمة على الثانية بحسب الصناعة البلاغية اوجب بأن تقديم التخليع على التحلية
فيمن يقل منه الترتيب بينهما ما هو الحادث ألا ترى أن داخل الحاء يدخل أولاً عن الوسخ من الثياب
والاوساخ ثم يتحلل بجميل الثياب وأما حضرة الرب جل وعلا فكل من تحلته على النقائص وتخلته بالكلمات
أولى بالترتيب فيه وبعضهم يلاحظ ذلك باعتبار العقل وإن كان لا ترتيب في صفاته تعالى في الواقع ولا يقتضي
ما فيها أيضاً من براعة الاستهلال حيث أشار إلى أن كلامه فيما يتعلق بالولادة (قوله الذي بعث) أعماهير
بالموسول وسئل ولم يعبر بالمشق كافي سابقه لثقتين مع ما في التفسير بذلك من التخصيص والتعظيم وقوله
بعث أي أرسل فبعث وأرسل بمعنى واتعت منهما معا به ثم قال تعالى أفلا يعلم إذا بعثنا في القبور والبعث
حسنى ومعنى وما هنا من الثاني فلا يستلزم مكاناً للبعث الذي هو الله تعالى وإن كان المبعوث الذي هو
الرسول في مكان ومن الأول بعث فلان قلنا أي أرسله من مكان إلى مكان آخر وبأى البعث بمعنى الأحياء
بعد الموت كما في قوله تعالى أماته الله مائة عام ثم بعثه وبمعنى الإيقاظ من النوم كما في قوله وكذلك يستأخرون
ليستأخروا منهم وبمعنى الأثارة والانهاض يقال بعث فلان بعيره أي أثاره وبعثني الأمر على كذا أي أنهضني
كما أفاده التبرخي (قوله فينا) أي لنا فبني بمعنى اللام والضمير لنا معشر هذه الأمة أعني أمة الدعوة لا أمة
الاجابة فقط والمراد بأمة الدعوة كل من دعاه صلى الله عليه وسلم إلى الإيمان سواء أجاب أولاً أو بالاجابة
خصوص من أجاب إلى ذلك فإن قيل كبريسته الله لنا معشر هذه الأمة بعثه لغيرنا من الأمم غاية الأمر أن
رسلم نواب عنه صلى الله عليه وسلم كما يشير لذلك قول صاحب البردة

فانه شمس فضلهم كواكبها * يظهر أنوارها للناس في الظلم

أوجب بأنه خصنا بالذكر لانه أراد بالبعث فناء الارسال بلا واسطة وهو خاص بهذه الأمة فلا ينافي أنه مرسل
لجميع الخلق حتى للملائكة لكن إرساله اليهم ارسال تشریف على التحقيق فيشرّفون برسالته اليهم لكونهم
يعبرون من أمته وقيل ارسال تكليف وإن كنا لا نعظم تفصيل ما تكلفوا به ومرسل على الله عليه وسلم بأجر
وما جوج ليلة الاسراء بلغهم فلم يؤمنوا وبالجملة فرسالته صلى الله عليه وسلم عامة من لدن آدم إلى يوم القيامة
على أن المسئلة خلافية وإن كان التحقيق ما ذكر (قوله نبيه) بالهمزة وتركه من التبا وهو الخبر أو من النبوة
وهي الرقة ومعناه إنسان أوحى إليه بشرع يعمل به وإن لم يؤمر بتبليغه فإن أمره بتبليغه في رسول الله
أمر مع ذلك بالحكم بين الناس فتبليغه كما قال تعالى ياد اودا ان ابعثناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق
(قوله وحييه) أي محبوبة أو محبة فهو ما يعني اسم الفاعل أو اسم المفعول ويحصل بل هو الاول أن يكون
بعضا مما معناه على أنه يجوز استعمال المشترك في معنييه فهو صلى الله عليه وسلم محب لله ومحبوب له تعالى
والحبة في الأصل هي الميل النفساني وهذا مستحيل في حقه تعالى فيكون المراد منها بالنسبة له تعالى لازمها
وهو الرضا والتعبد بأسرار الهيبة وتجليات ربانية فهذا هو معنى محبة المولى لعبده التي تفرقه تعالى عن الميل
الغني يكون بين المحب والمحبوب ومعنى محبة العبد لربه امتثاله لأوامره واجتنابه لنواهييه وقبل إخلاصه له

في عبادته وقبل معرفته ربه معرفة نامية وأما الخلة فهي صفاء المردة واشتهر نبينا بالحبيب وسيدنا إبراهيم الخليل لأن مقام الحبيب أعظم من مقام الخليل لأن شأن الخليل أن يعاتب وشأن الحبيب أن لا يعاتب وإن صدر العتاب عنه فقامه بمسبب الظاهر تحقيقاً للسلطنة الربوبية وتديهام على شأن العبودية كما قال القائل

العبد عبد وان تسامى • والمولى مولى وان تنزل

(قوله محمد) هذا الاسم الشريف أشرف أسمائه صلى الله عليه وسلم وأشهرها بين العالمين والذعاسه أعا عند جميع المسلمين وأشرفها إلى الصلاة والسلام على سيد الانام ولذلك خصت به كلمة التوحيد ولم يسم قبله صلى الله عليه وسلم بهذا الاسم الا خمسة عشر سراً به رجاء النيرة لعلهم بأنه يكون نبي آخر الزمان وأن اسمه محمد والله أعلم حيث يجعل رسالته ويستحب التسمية بهذا الاسم بحجة فيه صلى الله عليه وسلم (قوله صلى الله عليه وسلم) أي رحمة مكرونة بالاعظم وحياء كذلك والصحيح أنه صلى الله عليه وسلم ينفع بالصلاة عليه لكن لا ينبغي التصريح بذلك كما أشار إليه بعضهم بقوله

وصحوا بأنه يتفجع • بذى الصلاة شأنه مرتفع

لكنه لا ينبغي التصريح • لنا بهذا القول وذو صحيح

وقيل لا يتفجع به لأنه لم يخرج من الدنيا عليه الا وقد أقرعت عليه الكلالات كلها ورداً به من كمال الا بوجد الله أهل منه فلم يزل صلى الله عليه وسلم يترقى في الكلالات كل لحظة كما أشار إليه بقوله تعالى ولا تخزى خيرك من الاولى بناء على ما قاله أهل الحقيقة من أن الماضي والعظمة المتأخرة خير لك من العظمة المتقدمة ويشهد لذلك قوله صلى الله عليه وسلم انه ليقان على قايي فأستغفر الله وقد رأى الشاذلي النبي صلى الله عليه وسلم منامه فسأله عن معنى هذا الحديث فقال انها أغيان آوار لا أغيان أغيان يا مبارك وانما قرن بين الصلاة والسلام لكرامة افراد أحدهما عن الآخر عند المتأخرين وان لم يكره عند المتقدمين ثم هو خلاف الاولى عندهم (قوله بالآيات البينات) أي بعنا متلب بالآيات الواضحات والمراد من الآيات العلامات الدالة على صفة مفرقة بالتجدي أو لانعطف المعجزات عليها من عطف الخاص على العام ويحتمل أن المراد بها آيات القرآن فيكون عطف المعجزات عليها من عطف العام على الخاص ويحتمل أن المراد بها الامور الخارجية للعادة لاحتوجه التحدي فيكون عطف المعجزات عليها من عطف المناير والمراد من التجدي دعوى السالفة معناه في الاصل المعارضة والمغالبة لأن كلاماً من التعارضين يكون في حديره مغالبة صياحه وأما تحديد قيتدالها بالاعتصدي الشئ أي قيامه به فان أصله التصديق بأدلتها بآيات كما قاله البيضاوي (قوله والمعجزات) أي الامور الخارجية للعادة المقرنة بالتجدي وخروج بقيد القرن بالتجدي لادجاسات والكرامات وغيرهما من سائر اقسام الامور الخارجية للمادة المجموعة في قول بعضهم

اذا ما رأيت الامر بضرر طاعة • نخجزة ان من نبي لنا صدر

وان بان منه قبل وصف نبوة • فالارهاص منه تنفع القوم في الانز

الباهرات فظاهر به دينه القويم وهدي به الصراط المستقيم ونصته بالشفاعه العظمى والمقام الاسنى

وان جاء يوما من ولى فانه السكرامة في الحق عند دوى النظر
وان كان من حض العوام سدوره فمكثوه حقا بالمعونة راشهر
ومن فاسق ان كان وفق مراده * يسمى بالاستدراج فيما قد استغر
والافيدى بالامانة هندهم * وقد تحت الاقسام عند لذي اختر

لكن زل عليه السحر والابلاء (قوله الباهران) أى الغايبات لمن طر منها من البهر وهو القلب يقال
بهر أى غلبه (قوله فآظهر به دينه القويم) أى فآظهر به دينه صلى الله عليه وسلم من بين الاديان دينه
الذى لا اعوجاج فيه بحيث لا اقراط فيه ولا تخريط وظهر من ذلك ان الياسيديه ومعلوم ان اللقاء تدل على
اسباب ما بعدها بما تباها فآظهار دينه مسيب عن شبه بالايات والمعجزات الدالة على صدقه والمراد من
الدين هنا الاحكام الشرعية فانه يسمى ديننا من حيث كونه تائدين لما وتنفاد ونسبى ايضا له من حيث
كون الملك عليها على النبي صلى الله عليه وسلم وهو عليها علينا وتر عارثه من حيث كونه صلى الله عليه
وسلم شرعنا وابتدأ فيها قلخص ان الدين والملة والشرع والشرعة متحدة بالذات محتقة بالاعتبار ومعنى
القويم المعتدل اهتد الامعنويا كما اشرنا اليه في المل (قوله وهدي به الصراط المستقيم) أى وهدي بسببه
صلى الله عليه وسلم الى الصراط المستقيم فهو على اضمار الى ويحتمل أن يكون على اضمار الام ويحتمل
عدم لاضمار اصلا فيكون متعديا بنفسه كما هو لغة الجواز بين قول ورد في القرآن قال تعالى وانك لتهدى الى
صراط مستقيم وقال جل من قائل ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقنوم وقال عز وجل اهدنا الصراط
المستقيم والمراد من الصراط المستقيم طريق الحق وقيل ملة لاسلام وهذا القولان مرويان عن ابن
عباس وهما متقاربان ويطلق الصراط المستقيم عليه صلى الله عليه وسلم ويطلق ايضا على القرآن ووجه
التسمية بالصراط المستقيم في ذلك كله كونه موصلا لمنايه النجاة وكونه مأمورا بدين يسلكه واتباعه
والعمل بمخافه وأصله الطريق الحسية وانما سميت بذلك لانها صراط المارة أى تبلغهم يسلكهم فيها
(قوله ونصته بالشفاعه العظمى) أى لمسلها الغيره قال باء دالة على المنصور وكما هو الغالب والمراد بالشفاعة
العظمى الشفاعه في فصل التضام حيث يستد انفرع ويحصل المول والجرع ودية ول كل نبي مقرب اذا سئل
لست لها لست لها تسمى قسنى فاذا رجه اليه في ذلك الخطاب قال انما لارثه فجع فجاب وحيث ينفتح باب
الشفاعة لتأثر الانبياء والعلماء والاولياء وله صلى الله عليه شفاعات آخر منها ما هو مخفى عن بعض منها ما يشاركه
فيه غيره ممن ذكر كما هو مشروفي محله (قوله والمقام الاسنى) حكى ذاقى ان من استخبر من بعض منها والمقام
الاسنى وهو الانسب بما قبله لان فيه ازيد واجامع قوله العظمى فيما قبله والمراد به الوسيه لتهوى أهل منزلة
في الجنة وروى انها تشرق على جميع منازل الجنة كما ان الشمس تشرق على جميع الدنيا ليتشرف بجميع أهل
الجنة برؤيته صلى الله عليه وسلم مع خاوت من انبهم في القرب منه عليه الصلاة والسلام وقد ورد سنوا الى
الوسيلة ملح فقد أمرنا بطلبها له تعبد السلب على ذلك مع كونها ثابتة له صلى الله عليه وسلم وعن جماعة

وأخذ في أنبيائه المواتيق والعهود التي جاءكم رسول مصدق لما كنتم تؤمنون به ولتصرونه حتى يبلغ رسالة الملك المعبود فلما أقرروا بذلك قال أشهدوا أنا معكم من اليهود

أن المراد به جلوسه على العرش ومن عبد الله بن سلام أن المراد به جلوسه على الكرسي (قوله وأخذ في أنبيائه الخ) أي كمال تعالى وإذا أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أقرروا ثم وأخذتم على ذلكم أصري قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين بناء على أن المراد من الرسول في هذه الآية هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وخيت ذقتونه لثقلهم لأعلى أن المراد منه فيها أي رسول وخيت ذقتونه لتعظيم شأنه قد اختلف في معنى الآية فقبل معناها أنه تعالى أخذ الميثاق على كل نبي بالآيمان بسيدنا محمد ونعمه على تقديم مجيئه في زمنه وقيل أنه أخذ الميثاق على كل نبي بالآيمان بمن يأتي بعده ونصره وعليه فلا خصوصية كآية الميثاق لكن فيه تشرية حيث أخذ على غيره ميثاق به ولم يأخذ عليه لغيره لأنه خاتم النبيين وكفى بهم شرفا هذا وقال بعضهم كافي شرح المواهب أنه لما خلق نور ربينا صلى الله عليه وسلم أخرج منه أنوار الأنبياء وكلها باقاة الكمال والنبوة وأمره أن ينظر إلى أنوار الأنبياء فغشيتهم من نور ما أظفهم به وقالوا ياربنا من غشيتنا نوره فقال الله تعالى هذا نور محمد بن عبد الله أن آمنتم به جعلكم أنبياء قالوا آتينا به وبنوته فقال الله تعالى أشهد عليكم قالوا نعم فذلك قوله تعالى وإذا أخذ الله ميثاق النبيين الآية والأخذ في هذه الآية غير الأخذ في قوله تعالى وإذا أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الآية لأن الأخذ في ذلك متعلق ببلوغ الرسالة بالعبادة يوم أخذ الميثاق بالربوبية يوم ألتزبكم والمراد بالاضرار العهد وانما سمي اضرار لأنه والأصرف في الأصل الحمل الثقيل قال تعالى ولا تحمل علينا أذى جلا قتيلا (قوله المواتيق والعهود) المطلق فيه من قبل وطلب المراتب لأن العهد والميثاق بمعنى واحتمل أن يكون من قبل عطف العام على الخاص فإن العهد أهم من الميثاق المفسر بالمعنى (قوله إن جاءكم رسول الخ) تلميح للآية السابقة وأيس اقتباسا لوجود التفسير الكثير وشرط الاقتباس عدمه ولا كان الميثاق في قوة القسم أمبالا ثم تغزلا للميثاق منزلة القسم واللام في قوله تعالى لما آتيتكم الآية موطئة لقسمه حيث بذلك لانهما طأت طريق القسم وسهله لهنهم السامع رأيا للام في قوله لتؤمنن به فهي لام جواب القسم كالأخفى (قوله مصدق لما معكم) أي من حيث التوحيد الذي دار الشرائع عليه فلا ينافي أنه يخالف في بعض أقرود كالتحليل والتحرير حكمه بطلها الله سبحانه وتعالى فلا يقال كيف يكون مصدقا لما معكم مع اختلاف الشرائع (قوله حتى يبلغ رسالة الملك المعبود) أي حتى يبلغ أمته ما أرسله به الملك المعبود من الأحكام فالمراد بالرسالة هنا ما أرسل به من الأحكام (قوله فلما أقرروا بذلك) أي فلما اعترفوا بالإيمان بنصره حتى يبلغ رسالة الملك المعبود (قوله أشهدوا) أي دووا على علمكم بذلك واعترا فكم به فالمراد بالشهادة هنا الدوام على العلم والاعتراف ويحتمل أن المعنى أخبروا أممكم بذلك ليعلموه وعليه فالمراد بالشهادة هنا الأخبار (قوله وأنا معكم من الشهود) أي وأنا معكم من الشاهدين على ذلك فأنه ملائكته يشهدون بذلك فهو تعالى من الشهود عليه والقسم لهم زاد الأكداعته بالمشهود له صلى الله عليه وسلم لا خوف من كنههم

فدل ذلك على أنه أفضل خلق الله وأشرف رسل الله من أحبه أحبه الله ومن عصاه فقد عصى الله

ذلك لأنهم معصومون منه (قوله فدل) تفرع على ما قبله وثوبه ذلك أي ما ذكر من أخذ الموائيق والمهرد على الأنبياء بما تقدم مع ما قبله (قوله على أنه أفضل خلق الله) أي على الإطلاق استلوجنا وملائكة وضعها واستفيد من عموم الرتبة على الزمخشري في قوله بتفضيل جبريل عليه صلى الله عليه وسلم على ما فهم من كشافه أخذ من قوله تعالى أنه لقول رسول كريم الآية حيث حدد صفات جبريل واقتصر على نقي الجنون على النبي الكريم وردبانه أعما بولع في وصف جبريل لعدم معرفتهم له ولربما بلغ في وصفه صلى الله عليه وسلم معرفتهم له لكونه نشأ بينهم على أكل الصفات واشتهر بينهم بأنه الصادق الأمين فواعما التفضل وقولهم أفترى على الله كذبا لم به جنة ذوب يخفهم الله تعالى بقوله جل من قال وملائكم بجهنم وورعائهم أفضل جبريل على النبي من كونه نعامه وهذا باطل ولكن من علم بفتح اللام أفضل من المعلم وما قبل من أنه نزل عليه القرآن مرة من غير جبريل ثم نزل به جبريل عليه مرة أخرى فلا أصل له وصدق عنه أنه رجع عن ذلك في آخره أمره ولذلك قال صاحب الجوهرة

وأفضل الملق على الإطلاق * يتناول عن العقاق

والطابق بمعنى الملق وهو مجاز في الأصل لكنه سار حقيقة عرفية والذي ارتضاء المحققون أن تفضيله صلى الله عليه وسلم بعض فضل الله الذي لا معقب لحكمه لا بالمزايا التي اختص بها صلى الله عليه وسلم لأن المزايا لا تقتضي التفضيل على التحقيق ولذلك يقولون بوجدي المفضل ما لا يوجد في القاض على والمزية لا تمنح الأفضلية مع أن أفعال الله لا تعال ولا ينبغي الالتفات إلى نقص غيره من الأنبياء عنه وإن كان لازما للتفضيل إلى الواجب أن يعتقد أنهم كاملون وهو أكل وما وقع من بعض المحبين المادحين له صلى الله عليه وسلم كالشيخ البرقي من قوله

وإن بكلام الامون عباسي * فإن الجذع حن له وافي

فهو من خلية حال الهبة عليه في ذلك (قوله وأشرف رسل الله) أي وغيرهم بالطريق الأولى وفي التعبير بأفضل التفضيل إشارة إلى وجود أشرف في سائر الرسل مع زيادته صلى الله عليه وسلم في كلهم عليهم الصلوات والسلام متصفون بالشرف وهو أشرف ولا يرد على ذلك ما ورد من قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على إدريس بن متى لا تفضلوا بين الأنبياء ونحو ذلك من الأخبار لأنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك من تواضعه أو قاله قبل أن يضر به أفضله أو أنه محمول على تفضيل يؤدي إلى تقيص المفضل عليه بحيث يكون فيه إساءة أدب وانما خص إدريس في الخبر الأول لما ينوهم من ظاهر قصته المشهورة (قوله من أحبه) أي بأن أطاعه باستئصال أمره واجتناب نهيه أريان مال إليه قابله حقيقة لكن يرتفع الأول المفاصلة بقوله من عصاه وقوله أحبه الله أي عاملهم معاملة الحب لحبيه بأن يتجلى عليه بأسرار ليه وتجلبات رايته وقوله ومن عصاه أي بان لم يتحمل أمره ولو لم يجنب نهيه وقوله فقد عصى الله أي خالف الله لا على إقصاء مرسلا أما بأمره ونهى عن الله فهو مبلغ عن ربه قال تعالى وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى وجبت تدفين عصاه فقد عصى الله ولا يخفى ما في ذلك من مزيد شرفه صلى الله عليه وسلم حيث كانت محبة تعالى من موطة

قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال صلى الله عليه وسلم اناسيد ولد آدم ولا فخر

بحبته صلى الله عليه وسلم وكان عصابة تعالى مر بوطا بعصيانته صلى الله عليه وسلم (قوله يا نعالى قل ان كنتم الخ) هذا استدلال على قوله من أحبه الخ وقوله اناسيد ولد آدم الخ استدلال على كونه صلى الله عليه وسلم أفضل خلق الله ففيه قصود شريفة ولكن لا يظهر الاستدلال بالآية الأولى لكن طمها هكذا قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فيكون فيها جنة لترتيب محبته تعالى على محبته صلى الله عليه وسلم كما هو المدعى الا ان جواب بان المراد بالمحبة فيما تقدم الاتباع على ما مر وهذه الآية نزات في اليهود والنصارى حين قالوا نحن أبناء الله وأحباؤه وقيل في قريش لما علقوا أسنامهم في المسجود الحرام وهم سجدون لها فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم يا معشر قريش والله اني اخافتم الله ابيكم ابراهيم واسماعيل فقالوا له انما نخيدها حبيل لله بقرىة الى الله زاني فقال الله تعالى قل لهم يا معمر ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله عن الحسن انه زعم اقوام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم يحبون الله فاراد الله ان يجعل اقوالهم تصديقا من عملهم فمن ادعى محبته تعالى ونحوها فسنه رسوله فهو كذاب ولذلك قال بعضهم

تمسح الاله وانت تظهر حبه • عفا امرى في القياس شنيع

لو كان حبيل صادقا لاطمنه • ان الحب لمن يحب مطيع

ولما نزلت هذه الآية قال عبيد الله بن ابي لاصحابه ان محمدا يجعل طاعه كطاعة الله وبأمرنا ان نعبده كما أحب النصارى عيسى فقل تعالى قل اطعوا الله والرسول فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين (قوله وقال صلى الله عليه وسلم اناسيد ولد آدم) أي جميع اولاده فالاضافة بجنس المتحقق في جميع الافراد واذا كان سيد اولاد آدم كان سيد غيرهم بالطريق الاولى لانهم افضل من غيرهم بشهادة قوله تعالى ولقد كرمتنا بني آدم أي بحسن الصور وقواعدهم بالقامة وبالعقل والنطق الى غير ذلك ولاشك انه يلزم من كونه سيدا افضل ان يكون سيدا المعقول بالمعنى المذكور فان قيل هذا الحديث لا يدل على سيادته صلى الله عليه وسلم على آدم وانما يدل على سيادته على اولاده اجيب بانه في اولاد آدم من هو افضل من آدم واذا كان صلى الله عليه وسلم سيدا افضل كان سيدا المعقول من باب اولى كماله وانما لم يذكره صلى الله عليه وسلم اذ يامعه لانه الابن ظاهر وان كان صلى الله عليه وسلم هو الابن في المعنى ولذلك حكى ان آدم عليه السلام قال عند اجتماعه صلى الله عليه وسلم به في ليلة الاسراء مر جبايا بن سوري وابي معنأ وقد اشار لذلك ابن الفارض بقوله

واتي وان كنت ابن آدم صورة • فلي فيه معنى شاهد ابوتي

فهو صلى الله عليه وسلم الوالد الولد واجيب ايضا بان المراد بولد آدم ما يشمل آدم واولاده كما يقولون بنو نوحهم يريدونهم ما يشمل نوحا وبنوه وهذه الرواية انما تخص يوم القيامة كقافي بعض الروايات وهو ليس للتفصيل بل للاهتمام بيوم القيامة ولا يرد على هذا الحديث قوله صلى الله عليه وسلم السيد لله لانه محمول على السيادة المطلقة (قوله ولا فخر) أي ولا أقول ذلك فخرا أي افتخارا بل تحذرا

وقال صلى الله عليه وسلم أنا حبيب الله والمصلى على حبيبي فمن أراد أن يكون حبيباً للحبيب فليكثر من الصلاة على الحبيب ويكفي العاقل اللبيب والحاذق النجيب وفي بيان عظم هذا النبي الكريم وبيان قدر الصلاة عليه والتسليم قول الله تعالى العظيم إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً ولقد أحسن من قال شمر

بالنعمه لقوله تعالى وأما بنعمة ربك فحدث وبعمل إن المعنى ولا فخر أعظم من ذلك (قوله وقال صلى الله عليه وسلم أنا حبيب الله الخ) دل هذا الحديث على أن النبي صلى الله عليه وسلم حبيب الله وعلى أن من صلى عليه صلى الله عليه وسلم حبيبه صلى الله عليه وسلم فالمصلى عليه صلى الله عليه وسلم حبيب للحبيب وهذا خلاف ما قرره المصنف في قوله من أحبه أحبه الله لكن لا ينبغي ذلك لأنه ليس المراد الاستدلال بهذا الحديث على ما تقدم وإنما المراد به الترغيب في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وبيان فضله وقد يقال إنه ينتج المقصود لأن القاعدة أن من كان حبيباً للحبيب فهو حبيب كما هو ظاهر (قوله والمصلى على حبيبي) ظاهره ولولم يكثر من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وهو خلاف ما يقتضيه قوله فمن أراد أن يكون حبيباً للحبيب الخ ويمكن أن يقال المراد من أراد أن يكون حبيباً للحبيب محبة تامة قدبر (قوله فمن أراد أن يكون حبيباً للحبيب) أي لذى هو النبي صلى الله عليه وسلم وقوله فليكثر من الصلاة على الحبيب كن مقتضى الظاهر أن يقال فليكثر من الصلاة عليه ففيه اظهار مقام الاضمار للتدبيل الاسم الظاهر وأقل مراتب الشكر ثمانية مرة كما قاله بعضهم (قوله ويكفي الخ) لا يخفى أن فاعل يكفي قوله فبايأتى قول الله الخ ووجه أن ذلك يكفى في بيان عظم النبي صلى الله عليه وسلم وبيان قدر الصلاة عليه والتسليم أن هذه الآية دللت على كمال عنايته تعالى بالنبي صلى الله عليه وسلم وكمل عنايته بالصلاة عليه والتسليم حيث تولى الصلاة عليه بنفسه أولاً وتواضعاً لملائكته معه وأكد ذلك بأن ثم أمر المؤمنين بها بالتسليم وفي ندائه تعالى لهم قبل أمرهم بذلك زيادة تأكيد ولذلك قال أبو القاسم السمرقندي إذا أردت أن تعرف أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أفضل العبادات فأنظر إلى هذه الآية (قوله العاقل) أي ذا العقل وقوله اللبيب أي ذا القلب وهو العقل الكامل وقوله والحاذق أي ذا الحدق وهو الفهم بسرعة وقوله النجيب أي الكريم الحبيب (قوله قول الله تعالى) أي المرتفع من السلوك وهو الارتفاع لكن ارتفاع مكانه لا ارتفاع مكان الاستحالة عليه تعالى وقوله العظيم أي ذاتا وصفات لكن عظمه منو بالاحياء الاستحالة عليه تعالى وقوله إن الله وملائكته يصلون الخ لا يخفى أن الصلاة من الله لرحمة ومن الملائكة الاستغفار ومن غيرهم التضرع والنداء كذا اشتهر وعليه اقتداء المؤمنين بالله وملائكته في مطلق الاعتناء وإن كان مذكراً ابن هشام من أنها بمعنى واحد وهو العطف وهو يختلف بالنسبة إلى الله وملائكته وغيرهم هو الانسب في مقام الاقتداء ولما اشتهر هذا بعضهم قال إن معناها مطلقا الدعاء وكان المولى يدعون نفسه لارتفاع الخبر إلى سببه وهو كلام هائل (قوله وراقداً حسن من قال) أي حيث أتى بما يدل على عظم فضله صلى الله عليه وسلم وإن لم يتعرض لبيان قدر الصلاة عليه والتسليم وقد ابتدأ في ذلك بالخطاب بذلك الجنب حيث قال فأنتم رسول الله الخ وما ذكره من الإتيان من بحر

فَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ أَعْظَمُ كَائِنًا * وَأَنْتَ لِكُلِّ الْخَلْقِ بِالْحَقِّ مَرْسَلٌ
عَلَيْكَ مَدَارُ الْخَلْقِ إِذَا نَتَقَلَبَ * وَأَنْتَ مَنَارُ الْحَقِّ نَهْلُهُ وَتَهْدِيلُهُ
﴿قَوْلُهُ ذَاكَ بَيْتُ اللَّهِ عَالَمُهُ﴾

الطويل كالأبيض على من له الميامن العروس (قوله فَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ الخ) الضمير مبتدأ أو رسول الله
بجمله قراءة بالرفع على أنه خبره عليه فقوله أَعْظَمُ كَائِنًا خبره وخبره ويحتمل قراءته بالنصب على أنه منادى
حذف منه أداة النداء وعليه فقوله أَعْظَمُ كَائِنًا هو الخبر ولا يخفى أن رسول فعول ثم أنه يطلق تارة
ويراد منه الوصف بمعنى المرسل وهو المراد هنا لا بد من المطابقة بينه وبين المبتدأ حيث ذهبتي أن كان متقياً
ومنه انما صولاً بل يطلق تارة بمعنى المصدر كما في قول كثير مرّة

لقد كذب الواسئون ما فهمت عندهم * بقول ولا أرسلتهم برسول

أي برسالة فربما يشذ في خبر به عن متعدد ومعه انما رسول رب العالمين وقد أسلم من زعم أنه مفرد لان موسى
وهرون اشتركا في رسالته وأوله حتى كفر بذلك لأنه نفى كلامهما (قوله أَعْظَمُ كَائِنًا) أي أعظم من كل كائن أي
مكون بمعنى مخلوق فكانه قال أعظم من كل مخلوق لان النكرة في سياق الاثبات قد تعم وان كان المقرر أن
النكرة في سياق الاثبات لا تعم لانه أمر أعلي لا كلي وقوله وَأَنْتَ لِكُلِّ الْخَلْقِ بِالْحَقِّ مَرْسَلٌ الضمير مبتدأ
وقوله مَرْسَلٌ خبره وبه يتعلق كل من الجارين قبله والتقدير وَأَنْتَ مَرْسَلٌ لِكُلِّ الْخَلْقِ بِالْحَقِّ والخلق بمعنى
المخلوق والحق بمعنى الأحكام الشرعية المتبعة أي الثابتة وظاهر العموم أنه صلى الله عليه وسلم مَرْسَلٌ
للأمر السابقة وهو الرابع لكن الرسل نواب عنه كما تقدم وعلى هذا يكون قوله صلى الله عليه وسلم في أثناء
حديث رواه الشيخان وغيرهما بعت إلى الناس كافة لا يخص به الكائنون من زمانه إلى يوم القيامة بل
يتناول من قبله أيضاً كذا قال السبكي ونحوه للبارزى في توثيق عمال الأيمان وزعم بعضهم أن الجمهور
على أنه يخص به الكائنون من زمانه صلى الله عليه وسلم أي يوم القيامة قل فما استحسنه السبكي ومن
بعده لا وجه له عند من له أدنى بصيرة وردبان ما إذا الجمهور بالبعث بلا واسطة وهو إذا السبكي ومن بعده البعث
ولو بواسطة فلا شك أن ذلك له وجه عند من له أدنى بصيرة وقوله عَلَيْكَ مَدَارُ الْخَلْقِ إِذَا نَتَقَلَبَ المدار مصدر
ميمي بمعنى الدوران والنطب بالتثنية وكعق حديدة تدور عليها الرحي والضم نحم تنبي عليه القبلة وسبب
القوم وملاك الشئ ومداره كافي القاموس مما يحتمل أن يراد بالخلق المعنى المصدرى ويحتمل أن يراد به اسم
المفعول فيكون بمعنى المخلوق فلا شك أنه صلى الله عليه وسلم يدور عليه جميع الكائنات فلذلك قال عَلَيْكَ مَدَارُ
الْخَلْقِ وعقله بقوله ذَاكَ بَيْتُ اللَّهِ فهو صلى الله عليه وسلم كقطب الأرض التي تدور عليه فانه لا بد لكل دائرة
من مركز يتمد عليه أو كقطب الرحي الذي تدور عليه ويحتمل أن المراد به هنا الأصل ولا شك أنه صلى الله
عليه وسلم هو الأصل الذي يرجع إليه كل مخلوق (قوله وَأَنْتَ مَنَارُ الْحَقِّ) أي محل نور وظهوره وقوله تَعْلُو
أي على غير ذلك لان الاسلام يعلو لا يدل عليه وقوله نَهْلُهُ أي في كيمت بين الناس لانه ذل يمدل فمن يدل
غيره كما به على الله عليه وسلم لبعض الصعابة (قوله فَاذَلِكَ بَيْتُ اللَّهِ) أي بيت علوم الله فقهه مجاز الخلق كما
يدل على ذلك قوله مَدَارُ عَالَمِهِ ويحتمل أن لا حذف ويكون النظم سمي قوائمه صلى الله عليه وسلم بيت الله

وباب عليه منه الحق يدخل * بتأنيص علم الله منه تعجرت * ففى كل حى منه لله منهل
منحت بفيض الفضل كل فضل * فكل له فضل به منك بفضل
نظمت تثار الانبياء فتاجهم * لديك بأنواع الكمال مكمل

لكونه أودع فيه العلوم والمعارف التى أساطها له العلم، وطها أحد أقطابه والمراد من القود دعنا العلي بن كافي
الاسم اسما الفاء رقيق على القلب فهو حجة زهر من باب اطلاق اسم المفضل على الحال وفى قوله بيت الله
إشارة الى ما شتهر القاب بيت الرب وقد اختلف فى وروده وقال بعض الحفاظ لا أصل له وقوله دار
علومه أى محل علومه ومعارفه لذلك قال صلى الله عليه وسلم أنمدينه العلم وعلى بابها (قوله وباب عليه) أى
على القود الشرى وهو المراد بالباب جسمه الشرى ومن اطلاق الباب عليه صلى الله عليه وسلم قول
صاحب الازمية

وأنت باب الله أى امرئ * أنا من خير لا يدخل

ويحتمل أن المراد به اللسان الشرى فله ترحمان القلب كما قال الاخط
ان الكلام لى القود وأما * جعل اللسان على القود دليل

وقوله منه أى من ذلك الباب وبالروايات ومعلق بالفعل بعده وقوله الحق يدخل أى يتوصل رسول
معنى يلو موافق العلم والمعارف المستوجبة للرحمة والاحسان والقبول والرضوان (قوله بتأنيص
علم الله منه تعجرت) والتأنيص جمع نبوع وهو العين التى يخرج منها الماء والمراد علم الله العلم الذى علمه
لعباده وقوله منه أى من ذلك الباب أو من القود الشرى بقوله تعجرت أى ظهرت وبرزت وفى كلام
الناظم استعارة بالكتابة حيث شبه العلم بالماء فلهامضمرة فى النفس وطرى لفظ المشبه ورمز اليه
بشئ من لوازمه وهو التأنيص بمعنى العيون التى يخرج منها الماء (قوله ففى كل حى) أى قبيلة من
القبائل وقوله منه أى من ذلك العلم أو ذلك الباب وقوله منهل أى عالم والمراد من المنهل هنا العالم يكون
فى القبيلة ترد إليه الناس لاخذ العلم عنه وإن كان فى الأصل اسما لمحل ورود الماء فيكون لفظ منهل فى
كلام الناظم استعارة تسمى بحية لانه شبه العالم بمعنى المنهل بجامع الورد فى كل واستعار لفظ المشبه
به (قوله منحت) أى أعطيت وقوله بفيض الفضل الاضافة فيه من اضافة الصفة للموصوف والتقدير
بالفضل الفيض أى الواسع الكثير يقال فاض الماء فيفيض كثيرا حتى سال فى الوادى ويطاق الفيض كفى
القاسوس على نيل - صر ونهر البصرة وعلى الموت وقوله كل مفضل أى كل من فضله الله تعالى من نبي أو
رسول أو غيره (قوله فكل له فضل به منك بفضل) أى فكل منهم له فضل مستمد منك به بفضل على غيره
وقد أشار لذلك صاحب البردة بقوله * وكلهم من رسول الله ملتصق * (قوله نظمت تثار الانبياء)
أى جعلت ما تعرف فيهم من المحاسن المشبهة بالجوهر التى تنظم وكذلك من الترانع لان كلامهم كان
يرسل الطائفة مخصوصة وأما النبي صلى الله عليه وسلم فأسل للجيج والتأريز كن كتاب (قوله فتاجهم لديك
بأنواع الكمال مكمل) فتريع على ما قبله أى فتاجهم مكمل عندك بأنواع الكمال من علم وحلم وعفة ووقار
وغير ذلك وفى بعض النسخ مكمل بدل مكمل أى من ربحه ورجوعه والتاج هو الاكليل الذى يوضع على الرأس
تجده

قيامه الامداد نقطة خطه * وبأذرة الاطلاق اذ ينزل
بحال يحول القلب منكواتي * وسلك لا أسلو ولا اتحول
عليك صلاة لله منه توأصلت * صلاة اتصال عنك لا تنصل

ولما كان أفضل خلق الله كان أول خالق الله وآخر أنبياء الله وروى عبد الرزاق بسنده عن جابر بن عبد
الله أنصاري قال قلت يا رسول الله

تسببه للكون والمراد منه ما أشرف (قوله قيامه الامداد نقطة خطه) لمدة فتح الميم اسم للشيء المستعمل
منه فهي أصل الامداد والامداد بكسر الحمز مقصور أو مفتوح جامع مدد النقطة اسم لأول ما ينزل من
قلم الكاتب ثم يستعمل منه الخط فهي أصل الخط ولما كان صلى الله عليه وسلم أصل الكائنات بأسرها لانه كما
سألت في حديث جابر أول ما خلق الله النور المحمدي ثم استعمل منه الاشياء كلها كان كمداد الامداد ونقطة
خطه فهو صلى الله عليه وسلم أصل الكائنات بأسرها لانه أول ما أبرزته القدرة ثم استخرجت منه العوالم
كلها كما سألت (قوله وبأذرة الاطلاق) أي بأذرة منسوبة للاطلاق من نسبة الموصوف للصفة أي
أي ذرة مطلقة أي غير مقيدة أو منسوبة لمضرة الاطلاق المقدسة وذرة كل شيء أعلاه وذرة
الجيل أعلاه وهكذا فهو صلى الله عليه وسلم أعلى من كل أحد من الخلق فعلموه مطق أي غير مقيد بأحد دون
أحد وقوله اذ يتسلسل أي ذب يتابع الخلق واحدًا واحدًا (قوله بحال يحول القلب عنك) بحال غير مقدم
وبحول المراد منه المصدر على حد سمع بالمعدي خبر من أن تراه أي تحول القلب عن حيث بحال أي باطل
وغير واقع (قوله واتى وحلت) أي ردت عليك والمقصود بذلك القسم وقوله لا أسلو أي لا أترك جيل وقوله
وقرله ولا اتحول أي لا أنتقل إلى غيرك ولا يفتني أن قوله وحلت معترض بين أن وغيره لا جمل فأكد به
بالقسم (قوله عليك صلاة لله منه) أي صلاة لله نازلة منه على نذرة من متعلق بمحذوف أو متعلق بتوأصلت
وقرله توأصلت أي توأصل بضمها يعني (قوله صلاة اتصال) أي صلاة منسوبة فهو من إضافة الموصوف
للمصفة وهو مقول مطابق هو نو كيد لما قبله وقوله عليك لا تنصل أي لا تنقطع عنك ولا تزول (قوله لما
كان أفضل خلق الله كان أول خالق الله) أي من حيث خلق النور المحمدي وقوله وآخر أنبياء الله أي في الوجود
انطرحي فهو صلى الله عليه وسلم لأول الاسرار لانه هو المقصود من هذا العالم كما قال القائل

نعم مقال سادة الاول * أول الفكر آخر العمل

وانما ترتب على كونه أفضل خلق الله كونه أول خالق الله لا اعتناء به صلى الله عليه وسلم وانما ترتب على ذلك
كونه آخر أنبياء الله لتكون شريعته آخر اشرايح فلا تنسخ غيرها ولا يزاد ترفقه صلى الله عليه وسلم في الكالان
من ابتداء خلقه الى مآلها لانه لا يكون صلى الله عليه وسلم كفصل الفضاة فلان في جنته اشارة الى تمام الامر
(قوله روى عبد الرزاق الخ) هذا استدلال على ما قبله وعبد الرزاق تلقى عن الامام مالك رضى الله عنه وأخذ
هذه الامام أحمد رضى الله عنه (قوله بسنده) أي برجاله لان السند هو الرجال المروى عنهم (قوله عن
جابر بن عبد الله) كلاهما صحابي أنصاري (قوله قال قلت يا رسول الله الخ) هكذا في رواية وفي رواية
أخرى أنه قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن أول شيء خلقه الله تعالى فقال هو نور ربيك يا جابر خلقه

بأى أنت وأى أخبرتني عن أول من خلقه الله تعالى نبي الأشباه قال يا جابر إن الله خلق قبل الأشباه نور
فخلق من نوره

الله ثم خلق منه كل خير ورحمن خلقه الله أقامه في مقام القرب اثني عشر ألف سنة ثم جعله أربعة أقسام
فخلق العرش من قسم والكرسي من قسم وحلة العرش من قسم وأقام القسم الرابع في مقام الحب اثني عشر
ألف سنة ثم جعله أربعة أقسام فخلق التسليم من قسم واللوح من قسم والجنة من قسم وأقام القسم الرابع
في مقام الخوف اثني عشر ألف سنة ثم جعله أربعة أقسام فخلق الملائكة من قسم والشمس من قسم
والكواكب من قسم وأقام القسم الرابع في مقام الرجاء اثني عشر ألف سنة ثم جعله أربعة أقسام فخلق
العقل من قسم والعلم والحلم من قسم والصصة والترقيق من قسم وأقام القسم الرابع في مقام الجلاء اثني
ألف سنة ثم نظرا إليه فترشح النور وعرفا ففطرت منه مائة ألف قطرة وعشرون ألفا وأربعة آلاف قطرة
فخلق الله من كل قطرة روح نبي أو رسول ثم تفتت أرواح الأنبياء فخلق الله من أنفسهم نوراً وأرواح
الأولياء والسعداء والشهداء والطيبين من المؤمنين إلى يوم القيامة فالعرش والكرسي من نورى
والكرسيون والروحانيون من نورى والجنة وما فيها من النعم من نورى والشمس والكواكب من نورى
والعقل والعلم والتوفيق من نورى وأرواح الأنبياء والرسل من نورى والسموات والصالحون نتائج نورى
ثم خلق الله آدم من الأرض وركب فيه النور وعو الجوز الرابع مما انتقل منه إلى شيت وكان ينتقل من طاهر
إلى طيب إلى أن وصل إلى صلب عبد الله بن عبد المطلب ومنه إلى وجهه أي أمته ثم أخرجه إلى الدنيا في صلب
سيد المرسلين وخاتم النبيين ورحمة للعالمين وقائداً للفرع الجليلين هكذا خلق نبيك يا جابر اه (قوله أي
أنت وأي) أي أؤيدك جميعاً على ما تدعهم في خطابهم له صلى الله عليه وسلم (قوله قبل الأشباه) أي قبل جميع
الموجودات ولا يعارض ذلك ما روى عن أبي هريرة أنه قال يا رسول الله أخبرني عن أصل كل شيء فقال صلى
الله عليه وسلم كل شيء خلق من الماء لأن الأصل الملقى إضافة أي بالنسبة إليه من الموجودات لا لغيرها بدليل
قوله تعالى والله خلق كل دابة من ماء وقرله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي فان هاتين الآيتين بقية شيطان
أن أصله إضافة كما علمت على أنه ورد في بعض الآيات أن مادة الماء من عرق النور المجدى عند التجلي
عليه بعد أن أوقفه تعالى بين يديه وأفاض عليه معارف هو بها أعلم لكن تكلم في ذلك بالضعف والله أعلم
(قوله نور نبيك) ليس المراد بالنور هنا ما قابل الظلمة وإن كان هو المنبأ إلى المراد به حقيقة خلقها الله تعالى
وسماها نوراً والتفاسها ولا يعلم كثرتها إلا الله تعالى وقيل إنها مشككة على صورته عليه الصلوة والسلام في
الوجود الخارجي والاسم لو قف عن ذلك فهي من مواقف العقول تؤمن بها أو نقوض علم حقيقته تعالى الله
تعالى وإنما أضيف ذلك النور له صلى الله عليه وسلم مع أنه خلق من العو لم كما لا ينافي المقصود منه أولاً
ينتهي له صلى الله عليه وسلم (قوله من نوره) أي من نور خلقه الله وأضافه إلى نفسه تسمية بخلق من خلق من نور
محمد صلى الله عليه وسلم فليس نور محمد صلى الله عليه وسلم مخلوق من نور قائم بذاته تعالى حتى يرد قول أن كان
إلهي خلق من نور محمد صلى الله عليه وسلم قد يمازج كون القديم مادة للعادات وهو باطل وإن كان ذلك النور
يحادث الزم قيام الحادث بالقديم وهو باطل أيضاً كما قال بعضهم وفيه خطر لأنه يناقض قوله في الحديث قبل

فجعل ذلك النور بدور القدرة حيث شاء الله ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنه ولا نار ولا ميث ولا
سما ولا أرض ولا شمس ولا قمر ولا جن ولا انس فلما أراد الله تعالى أن يخلق الخلق قسم ذلك النور أربعة
أجزاء فخلق من الجزء الأول القلم ومن الثاني اللوح

الإشياء فالصواب ما قاله بعض المحققين من أن إضافة النور إلى الضمير من قبل الإضافة التي للبيان أي
من نور هو ذاته أي من ذاته حتى من غير واسطة مادة تكون منها اختلاف غير شئ الله عليه وسلم فإنه
مستمد منه صلى الله عليه وسلم فهو أصل الأصول وأول الأوائل فهو آدم الأكبر ولقد قال له آدم ليلة
الامراء كفى بعض المعارج مرحبا بابن سورق وأبي معنأ وأشار إلى ذلك ابن الفارض رضي الله عنه
بقوله

وأي وان كنت ابن آدم صورة * فلي فيه معنى شاهد بأبوق

كأمر واطلاق النور عليه تعالى قد ورد في القرآن قال تعالى الله نور السموات والأرض (قوله فجعل
ذلك النور بدور بالقدرة حيث شاء الله) أي فصار ذلك النور يتردد ويتنقل في عالم المسكون مما
لا يعلمه إلا الله تعالى كما يشير لذلك بقوله حيث شاء الله فجعل من أعمال الشروع ويحصل أنه من
أعمال التصيير أي فصر الله ذلك النور يتردد الخزعي هذا فاعله نسير بمرده على الله تعالى (قوله
في ذلك الوقت) أي التخلي إذاً من حيث تحقيق حتى يسمى وقتا (قوله فلما أراد الله تعالى أن
يخلق الخلق) أي فلما تعلقت إرادته بذلك تعلقت تجديرا بإحداثا بناء على القول به يحصل أن المعنى
فلما ظهر تعالى إرادته التجديزي القديم بذلك بناء على التحقيق من أنه ليس للإرادة تعلق بتجديري حادث
كأمر مقرر في محله (قوله قسم ذلك النور الخ) ظاهره أن مرات التقسيم ثلاث لفظ والمذكور في
كلام غيره أنها أربع كقرره بعضهم في كلامه رحمه الله تعالى حذف مرة من التقسيم ومحلها بعد المرة
الثانية ونصها وقسم الرابع أربعة أجزاء فخلق من الأول حلة العرش ومن الثاني الكرسي ومن الثالث باقي
الملائكة ثم قسم الجزء الرابع إلى آخر ما قل وهذا كله مريب كما ترى في أن النور المحمدي قسم حقيقة وفي
كلام سيدى محمد الزرقاني أنه ليس هناك تقسيم حقيقة وإنما يزيد فيه ثم أخذ الزرقاني فخلق منه كذا ثم زيد
فيه ثم أخذ الزرقاني فخلق منه كذا وهكذا والاقنوه صلى الله عليه وسلم لا ينجز أهـ وانظر ما المانع من
أن يكون ذلك النور الذي خلقه الله تعالى قبل الأشياء حقيقة عظيمة ثم استخرج الله تعالى منه جميع
الأشياء وهو المسموع من أقوال الشايخ (قوله فخلق من الجزء الأول القلم) وهو جسم نوراني خلقه الله
تعالى وأمره أن يكتب ما كل وما يكون اليوم القيامة وقد ورد أن طوله مسيرة خمسمائة عام وعرضه
كذلك وروى أيضا أن طوله مسيرة سبع مائة سنة ووجه بأن الرواية الأولى في غير رتبة والثانية في جلته
وقد روى أن المداد ينبع منه وأنه أنقى من هبة المطالب حين قال الله لا كتب ما كل وما يكون إلى يوم القيامة
وما روى أنهم لن يؤلف قط على التسمية بل شدة بياضه والافه ومن نور والاسلم الاسأل عن التعيين
مع الإيمان بوجوده وهو المقسم به في قوله تعالى والقلم وما يسطرون والله أعلم بصنائق الأمور
(قوله ومن الثاني اللوح) وهو جسم نوراني كتب فيه القلم ما كل وما يكون إلى يوم قيام الساعة وهو

ومن الثالث العرش ثم قسم الرابع أربعة أجزاء فخلق من الجزء الاول السموات ومن الثاني الارضين
ومن الثالث الجنة والنار ثم قسم الرابع أربعة أجزاء

الروح المحفوظ وانما سمى بذلك لانه يحفظ من الشياطين (قوله ومن الثالث العرش) وهو نفس منبر
الملائكة وشرع اجسم عظيم نوراني علوي وليس كرو ويا كقول اهل الهيئة بل هو قبة عظيمة ذلت قوائم فوق
السموات السبع قبل مزيافة تيجانها وقيل من باقونه خضره يحمله الا ان اربعة في الاخرة ثمانية
ورؤسهم فوق السماء السابعة وقوامهم في الارض السفلى وانما يزيد في حلقته في الاخرة لانه يزداد
تجلى الجلال عليه فيها وقد ورد ان له ثمانمائة وستين قائمة من راس كل قائمة منها قد وصرر الله سبعين
الف مرة وبين كل قائمة وقائمة ستون الف صخرة في كل صخرة ستون الف عالم وكل عالم كالثقلين من الجن
الانس وقد ورد ايضا ان له الف الف رأس في كل رأس الف الف وجه وثمانمائة الف وجه والوجه الواحد
كطبقات الدنيا الف الف مرة في كل وجه الف الف لسان وثمانمائة الف لسان كل لسان يسبح الله
بألف ألف لغة يخلق الله بكل لغة خلقا من ملكوته يسبحونه وقد سوه بذلك اللغة وله ذلك وسفه
الله تعالى بالعظيم في قوله تعالى وهو رب العرش العظيم بناء على قراءته بالجر كما هو القراءة المشهورة وقورئ
بالرفع على انه صفة للرب ولم يذكر الكرسي في هذا الحديث فرمى بما يؤول بالقول بأنه هو العرش والصحيح
انه غيره وهو جسم نوراني بين يدي العرش متصل به لا يعلم حقيقة الله تعالى وقد علمت انه مذكور
في المرة من القسم التي أسقطها المصنف (قوله فخلق من الاول السموات) أي السموات السبع وقوله
ومن الثاني الارضين أي الارضين السبع وقد وقع خلاف في التفضيل بين السموات والارضين ومحل
الخلاف ما عدا البقرة التي ضمت جسد الشريف فانها أفضل حتى من العرش (قاعدة) ذكر القليوبي
في معراجة ان سماء الدنيا من موج مكشوف والثانية من حرمة يضاء والثالثة من حديد والرابعة
من نحاس والخامسة من فضة والسادسة من ذهب والسابعة من ياقوتة جواهر الكرسي من ياقوتة
يضاء والعرش من ياقوتة جواهر ابواب السموات كلها من ذهب وأقفاطها من نور ومقايدها اسم الله
الا عظم اه لكن قال بعض المحققين وما ورد من ان السماء الاولى من كذا والثانية من كذا وهكذا فلم يصح
وما أحسن قول بعضهم

وليعلم الطالب أن السبأ تجمع ما صح وما قد أنكرنا

(قوله ومن الثالث الجنة والنار) الاولى دار جزاء المؤمنين والثانية دار جزاء الكافرين قال سيدي
محيي الدين رضى عليه الكشف الصريح والنص الصريح ان الجنة كمدنية تم صورها وبنيت
بعض قصورها وقبورها فضاء قابل للتجديد يحصل المزيد وذهب ابن عباس الى انها سبع جنان أعلاها
القدوس وبها جنة المأوى ثم جنة الخلد ثم جنة النعيم ثم جنة عدن ثم دار السلام ثم دار الجلال وذهب
الجمهور الى انها أربع ورابعة جماعة اتوا له تعالى بان خوف مقام به جنتان ثم قال ومن دونهما جنتان
والتحقيق انها جنة واحدة يطلق عليها جميع الاسماء المتقدمة وأما النار فهي سبع طبقات أعلاها
جهنم وبها القليوبي ثم الحطمة ثم السعير ثم سقر ثم الحميم ثم الحاربة وحرها هواء محرق ولا جهر لمسوى بني

فخلق من الازل نوراً ابصار المؤمنين ومن الثاني نور قلوبهم وهي المعرفة بالله تعالى ومن الثالث نور
انهم وهو التوحيد لا اله الا الله محمد رسول الله وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كنت نوراً بين
يدي ربي قبل خلق آدم بأربعة عشر ألف عام وعن أبي هريرة رضي الله عنه انهم قالوا يا رسول الله متى
وجبت لك النبوة قال وآدم بين الروح والجسد ورواه الترمذي وحسنه

آدم والابصار المتخذة آتية من دون الله ولذلك قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اقرأوا أنفسكم وأهل بيوتكم
وقروا للناس والمجانة فإن قلت كيف يعذب بنو آدم بالنار مع ان آصاهم من نور صلى الله عليه وسلم
أجيب بانهم بعد استخراجه من نار حقيقة أخرى كان النار كذلك قرب الله بحكمته الازلية على من
قتى عليه بالشفاء المذاب بالنار بعد مقاومة تلك الحقيقة الشريفة وسيد ربه حقيقة أخرى ولا محذور
في ذلك ولو نظرنا لاصل غاية الامر ان جزأته يعذب بجزء آخر منه والله الحكيم الباقية (قوله فخلق من
الاول نوراً ابصار المؤمنين) مقتضى التقيد بالمؤمنين أن نوراً ابصار قلوبهم ليخلق من نور صلى الله عليه وسلم كقوله سبحانه
لشرقهم والاقنور ابصارهم كذا لان كل من يخلق من نور صلى الله عليه وسلم كقوله سبحانه
فاضرب من غير المؤمنين سبعاً لظلمهم به (قوله ومن الثاني نور قلوبهم) أي النور الذي يقذفه الله
في قلوبهم ليندوبه الى الحق (قوله ومن الثالث نوراً ابصارهم) أي النور الذي يأنسون به اذا اجتمعوا
وكذلك يأمرون به اذا فزعوا (قوله لا اله الا الله محمد رسول الله) ليسرى ذكر التوحيد ناسب أن يذكر هذه
الكلمة المشرفة لانه دالة عليه وقد روى انه لما خلق الله العرش كتب عليه بالنور لا اله الا الله محمد رسول
الله فلما خرج آدم من الجنة رأى على ساق العرش اسم محمد مرققاً وباسم الله تعالى فقال يا رب بصرمة هذا
الولد ارحم هذا الولد فتردى يا آدم لو استشفعت البنا بعد في أهل السموات والارض اشفعناك (قوله
كنت نوراً) أي حقيقة نورانية لا يطلعها الا الله تعالى كما تقدم وقوله بين يدي ربي أي بين قدرته وارادته
وهذا كتابه عن التجلي والقرب المعنوي الخاصين لتلك النور (قوله بأربعة عشر ألف عام) أي ببداية
لوقورت بالزمان بلغت ذلك الاقل من زمان يفصل الى الايام والشهور والسنين كما يؤخذ من شرح
المشكاة لابن حجر أو هو كتابة عن طول المسدة جداً فلا تصدق في ذلك (قوله متى وجبت لك النبوة)
أي متى ثبتت لك النبوة في الملا لا على ظاهر ثبوتها لك فيه أخذ من قوله وآدم بين الروح والجسد فإن
ذلك يقتضي انه ليس المراد السؤال عن أصل وجوده صلى الله عليه وسلم لانه قد تقدم في سابق آياته
تعالى (قوله وآدم بين الروح والجسد) أي وجبت له النبوة والحال أن آدم بين الروح والجسد والظاهر
ان المراد بالنبوة في هذا الحديث عدم الطرفين الروح والجسد أي لا روح ولا جسد وان المراد انه قريب
منهما كما يقال لون بين الحمرة والبياض ومزاج بين الصحة والمرض كذا قال الشهاب في شرح الشفاء وقال
الشبرا ملسي لعل المراد أن آدم على حال كان بين الروح والجسد وذلك الحال هي الهيئة التي هو عليها حال
كونه طيناً فانها حال بين خلق روحه وكونه جسداً في الحديث جاز بالازل لان آدم اسم اعم يكل المركب
من الروح والجسد معاً وآدم بالعينين تأنيهاً للنبوة وأصلها حمزة سهلت تخفيفاً مأخوذة من الالفة وهي
السورة والمراد بها يا ض مشرب بحمرة فلا يثنى انه كان بارح الجبال أو من آدم الارض وهو ظاهرها

واختلفوا في أول المخلوقات بعد النور الحمدي والصحيح انه الماء ثم العرش ثم القلم ثم لما خلق الله آدم من طين ونفخ فيه الروح جعل ذلك النور في نوره فكان يلعب

وعنه لعل على انه عرى لان الاشتقاق من خواص العربية وقد قيل بذلك وصح انه كان يتكلم بصيغ الاسنة واكثر ما يتكلم به الانسان السرياني (قوله واختلفوا في أول المخلوقات بعد النور الحمدي) فقبل الماء وقبل العرش وقيل القلم وهذا لا يبره هو الموفق للرواية السابقة لكن الصحيح ما ذكره المؤلف رحمه الله تعالى وقد يستدل عليه بما روى عن ابن عباس انه لما أراد الله أن يخلق الماء خلق من النور باقوتة خضراء فغطها غطاء السموات السبع والارض السبع وعابها سبع طيور فذابت وصارت ماء من هيبة الله سبحانه وتعالى وصار الماء يردد يضطرب الى يوم القيامة فخلق الله ربيع ووضع الماء عليه ثم ناطق العرش فوضعه على الماء وما ورد من ان أول ما خلقه الله القلم أو العرش أو الكرسي فمحمول على الاولوية الاضافة وهي لا تمنع تقدم شيء عليها (قوله والصحيح انه الماء ثم العرش ثم القلم) وعليه النظم المشهور وهو قول بعضهم

فوالذي محمد مقدم * فإلهاء العرش ثم القلم

(قوله ثم لما خلق الله آدم من طين الخ) اعلم ان طينة آدم من جميع اجناس الارض في الحديث خلق الله آدم من اديم الارض كلها فخرجه ذرية مختلفة الالوان والطباع على اختلاف ذلك فمنهم الابيض والاسود والاحمر والسهل والحزن والطيب والحديث وعن ابن العري أن الله أمر بعض الملائكة بسد أن مضى من عمر الدنيا سبع عشرة سنة أن يأتيه بقبضة من كل اجناس تربة الارض فانها بها فاقبضها سبحانه وخبرها حتى صارت حامسونا وهو الطين المتغير الى ربيع ثم سورده وعدله ونفخ فيه الروح وأحدث فيه لقوة يصل بها الى جميع المنافع فبارك الله أحسن الخالقين * وروى أن طينته خربت في الارض بطن هجر فلما استعدت لقبول الصورة الانسانية حلت الى الجنة فصورت ونفخ فيها الروح * وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله خلق آدم من طين فاقام أربعين سنة ثم صار حامسونا أي متغيرا الى ربيع فاقام أربعين سنة ثم خلقه بعد المائة او عشرين ثم نفخ فيه الروح ولذلك صارت أطوار بني في الخلق أو بعينه وظاهر الاحاديث ان طينة آدم كانت من الارض الاولى وذئب بعضهم الى أنها كانت من جميع الارضين (قوله جعل ذلك النور في ظهوره الخ) ولذلك كانت الملائكة تحف خلقه صفوا فينظرون الى نلائز نوره صلى الله عليه وسلم وانما اختيار ظهوره لذلك لانه مجمع القوى ومحل الخلق وفيه إشارة الى أنه سبب ظهوره وقد روى ان آدم قال يارب اجعل هذا النور في مقدمي كي تستبيني الملائكة فجعله سبحانه وتعالى في وجهه ثم قال يارب اجعل هذا النور في موضع أراه فيه في سببته فكان آدم ينظر الى حسن ذلك النور ثم قال يارب اجعل في من هذا النور في في ظهوري فقال نعم نوراً اجعله فقال يارب اجعله في بقية أصابعي فجعل نوراً بي بكر رضي الله عنه في الوسطى ونور عمر رضي الله عنه في البصر ونور عثمان رضي الله عنه في الخصر ونور علي رضي الله عنه في الإبهام فكانت ثلاثاً في أصابع آدم عليه السلام مادام في الجنة فلما حبط الى الارض ولبس أحمال الدنيا زالت الانوار من أصابعه ورجعت الى ظهوره ثم انقلبت الى حواجره حلت بثيابه عليه السلام (قوله فكان يلعب

في جبينه في غلب على سائر نورده قال جعفر بن محمد مكنت الروح في رأس آدم مائة عام وفي صدره مائة عام وفي ساقيه وقدميه مائة عام ثم اسمع الله تعالى أسماء جميع المخلوقات ثم أصر الملائكة بالسجود له سجود تحية وانظم لاسجود عبادته فسجدوا

في جبينه أي لانصال شعاعه به من شدته والجبين حر ما ارتفع عن الحجاب وانما خص ذلك لانه أعلى الوجه الذي هو أشرف الاعضاء الظاهرة (قوله في غلب على سائر نوره) أي نوره الذاتي والذي كان فيه كنور باقي الانبياء والاولياء والحاصل ان آدم عليه السلام اجتمع فيه نور جميع الانبياء والاولياء فكان نوره صلى الله عليه وسلم يغلب على سائر الانوار (قوله قال بسفرين محمد الخ) هو المنقلب بالصادق وولده محمد الباقر امين ذين العابد بن سيدنا الحسين رضي الله عنه فهو من سادة أهل البيت وغرض المؤلف رحمه الله تعالى من نقل هذه العبارة بيان ان نفخ الروح في آدم ليس دفعا بل تدريجي رجلة مدة ذلك ثلثمائة عام ونقل سيدى محمد الزرقاني ان المقصود من هذا العدد الكثير والاف المدة ثلثمائة وعشرون سنة وأربعة أشهر (قوله مكنت الروح في رأس آدم الخ) لعل المراد بالروح ما فوق الصدر كما يقتضيه سياق الكلام وبالصدر ما فوق الساقين ونفخت في رأسه قد دخل البطن في الصدر كما يؤخذ من لزرقاني (قوله ثم علمه الله تعالى أسماء جميع المخلوقات) أي بالعلم أو خلق علم ضروري من غير واسطة ملك وقيل انما علمه ذلك على لسان ملائكة وهو جبريل عليه السلام كما قاله القرطبي وقال أهل التأويل في تفسير قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها علمه ما كان وما يكون الى يوم القيامة حتى القصصة والقصص والقدرة والقدرة وانسية وقد عرّض الله على حقيقته سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم جميع ما اراد الله خلقه حتى آدم فمن بعده ولا يخفى ان هذا المبلغ في ظهور الاهتناء من تعليم آدم الاسماء كما أشار لذلك صاحب المعززة

لك ذات العلوم من عالم الغيب هـ وب ومنها لآدم الاسماء

(قوله ثم أصر الملائكة) أي كلهم اعموم اللفظ وعدم التخصيص وقيل الملائكة الذين كانوا في محاربة الجن فانه تعالى أسكنهم الارض أولا قبل آدم فأفادوا فيها فأرسل الله عليهم الملائكة فلم يردوهم الى الجزائر والجزال وفعله بالسجود له أي اعترافا بفضله وأداء لحنه حيث أنبأهم بالاسماء وعلمهم علمهم لم يعلموا ولذلك سخرهم الله لخدمته وخدمته قد رتبته في انزال الامطار ودفع المضار وكتب الاعمال والعروج بهم الى السماء والسجود في اللغة التذلل والتخضوع وفي الشرع وضع الجبهة على الارض بقصد العبادة وطاهر قوله رحمه الله تعالى سجد وتنظيم ونجاسة لاسجود عبادة ان المراد هنا المعنى اللغوي بوعده طاق لاقتناء ولتواضع وعليه فالمسجود له آدم ومعنى السجود له التواضع والتذلل له طاعة ونجاسة كسجود اخوة يوسف له الله عليه قوله تعالى فخر والله سجدا فانه لم يكن فيه وضع الجبهة بالارض ويصحت ان المراد هنا المعنى الشرعي وهو مذهب الجمهور وعليه فالمسجود له في الحقيقة هو الله تعالى وانما جعل آدم قوله اسجود كما جعلت الكعبة قبلة الصلاة فمعنى السجود له السجود اليه (قوله فسجدوا) أي الملائكة وقد ورد ان أول من سجد جبريل ولذلك جوزى بانه أمين الوحي لجميع الانبياء قبل آدم من سجد اسرافيل ولذلك ركن بالروح محفوظ وورد انه لما رفع رأسه وجد القرآن كله مكتوبا على جبهته ثم سجد باقي الاربعة هي الزبيب وانما لم يسجدوا

الابليس فاستكبر وأبى فكان أول من عصى الله وأول معاصي من فضله الله تعالى فطرده الله تعالى ولعن به
واهبطه من الجنة مذمورا مخذواً لأن خلق الله تعالى

دفعه إلى سجود واحد بعد واحد ظهار الشرفهم وترتيب قدرهم ثم سجود سائر الملائكة بعد سجودهم
وقبل رفعهم منه وفي كلام سيدى محمد الزرقاني أن مدة السجود كانت خمسمائة عام وهي قدر مدة مكث
آدم عليه السلام في الجنة (قوله الابليس) الصحيح كقوله النوراني أن ابليس أبى مشفقاً لأنه أعمى
أعجمى والأسماء الأعجمية لا اشتقاق فيها وقيل مشتق من الابل اس وهو الابل أس واسه بالسريانية
هو زابل وبالبرانية الطرث وكنيته أبو مرة وهل هو من الملائكة أم لا خلاف صح النوراني الأول
والأخرون الثاني ورجحه السيوطي لأنه لذي دلت عليه الآثار وإنما استثنى من الملائكة لأنه أبى
أظهرهم وكان مغموراً بالآلوف منهم فقلبوا عليه وقيل إن الجن كانوا مأمورين أيضاً بالسجود مع الملائكة
لكن اقتصر في الخطاب على الأشراف لأنه إذا كان الأشراف مأموراً بالسجود كان غير مأمور به بالطريق
الأولى وعلى هذا القول فسجدوا راجع للقبيلين فكانه قيل فسجدوا مأمورون بالسجود والابليس
وبرد على القول بأنه من الملائكة قوله تعالى الابليس كان من الجن لكن أوجب عنه بأنه يجوز أن
يقال كان من الجن فعلا ومن الملائكة نوعاً فإن قيل الملائكة لا ذرية لهم والابليس له ذرية أوجب أن الله لما
أخرجهم من الملائكة جعل له ذرية على أنه روى عن ابن عباس أن من الملائكة نوعاً يتوالدون يقال لهم
الجن ومنهم الميس كذا ذكره الخطيب في تفسيره (قوله فاستكبر وأبى) الاستكبار هو أن يرى الشخص نفسه
أكبر من غيره والاباء الاستماع ولم يصبر بذلك من الكافرين وأنما صار من الكافرين باستفاحه
أمر الله تعالى له بالسجود لا آدم لا اعتقاده أنه أفضل منه والأفضل لا يحسن أن يؤمر بالسجود
للمفضل كإشعر بذلك قوله أنا خير منه جواباً لقوله تعالى مدنعاً أن تسجد لما خلقك يسدى
استكبرت أم كنت من العالين (قوله فكان أول من عصى) أى بالكبر لأنه لم يسبقه أحد بالعصيان
به فلا يثنى في عصيان الجن الذين كانوا الأرض قبل آدم خافوا واقعها وقوله وأول معاصي
أى لأنه لم يسبقه أحد بالمعصية وهو تعالى ولنعمة العبد لو لم يتنهأ نفسه وحيث كان أول من عصى وأول
معاصي فعلية وزد ذلك وزر كل من عصى وحده إلى يوم القيامة وقوله لمن فضله الله أى لذي هو آدم
(قوله راحلته من الجنة) فصار مطروداً منها لا يدخلها دخول تكريمه بل ينافى ما يأتى أنه تعجل ودخلها
لأجل الوسوسة والتخذه لآدم وهو ألبأ كلام من الشجرة أولاً لا يدخلها أصلاً ولوسوسة والتخذه كان
على متهمها ومواقف على الباب كى يأتى نزل الله تعالى (قوله مذموماً) أى بسبب عصيانه ومخالفته
لمن لا معصية لحكمه وقوله مخذولاً أى لناصره (قوله ثم خلق الله تعالى الخ) وهل ذلك قبل دخول
آدم الجنة أو بعده قولان قال بالاولى ابن اسحق ظاهر قوله تعالى سكن أنت وزوجك الجنة وبهذا القول
يخرى السيوطي في الترتيب وقال ابن مسعود وغيره بالنفى قالوا لأنه لما سكن الجنة مشى مستوحشاً قلماً
نام شلتب من شلته من شفة لا يبرئ لكن إليها ويأتى ما قلنا اتبته رآها وعلى هذا القول اقتصر
القرطبي ونسب لا كثر المفسرين وعلى قوله تعالى سكن أنت وزوجك الجنة إنما كان بعد خلقها

هو أعز وجه من ضلع من أضلاعه اليسرى وهو قائم ولم يشر بذلك فلما استبقت ورأها سكن إليها وسلم
يدها فخالها الملائكة معه يا آدم قال لم يرددتها فلما نزلت نودي به راقدا ولم ير راقدا ولو أن
تصل على محمد صلى الله عليه وسلم

الجنة وقيل قبله وضح توجه الخطاب إليه مدبره لوجده في علم الله وصرح بذلك أنه يقع في الجنة نوم
والشهور وأنه لا نوم فيها كبقية الأمور والمنظومة في قولهم

وسته نصبت بأهل الجنة لا بول لا غا ط لا أجنه

ولا لحى فيها ولا أسنانا والتم مني كذا أنا

ويمكن أن يحصل ما في النظم على حال أهل الجنة باعتبار ما يتقرر عليه الأمر (قوله حواء) بفتح الحاء
المهمة وتشديد اللوا وبالد وأول من سماها بذلك هو آدم حين سأله الملائكة عن اسمها اختار له فأنهم
قالوا لها سميت من نوحه ورأها من هذه قال امرأتها قالوا ما سمها قال حواء قال ما وجه سميتها امرأتها قال
لأنها من المرسلات قالوا ما وجه سميتها حواء قال لأنها خلقت من حى كذا ذكره سيدي محمد الزرقاني
وقيل سميت امرأتها لأن آدم اشتها أن يرى نفسه فخلقت لينظر إليها فلذلك كانت كالمرأة التي ينظر الشخص
نفسه فيها وسميت حواء لأنها حوت جميع بني آدم وقيل لأنها كانت ذات حرة أى حرة قبل إلى سواد وذلك
من ألوان الجنات (قوله من ضلع) بفتح اللام كهاواة الجوازين أو يسكونها كهاولة التجميع وهذه
الضلع هي القصبة يرتأى تصغيره قد جعل مكان هذه الضلع حلم وهذه هو المشهور وقيل أنها خلقت من
الطينة التي خلق منها آدم عليه السلام (قوله وهو قائم) أى لا ينادى والامر عطفه وجعل على امرأة
أبدا فله القرطبي وغيره وأما شق صدر لبي صلى الله عليه وسلم وهو مستيقظ للإشارة إلى شدة ثباته وعزمه
بجلائل آدم كما يدل له قوله تعالى ولم يجعله عزا (قوله ولم يشعر بذلك) من ذكره لا لازم بعد المزمع (قوله
سكن إليها) أى اطمأن بها ومال إليها بغيره بالهام من الله تعالى كما قاله الزرقاني في شرح المواهب
(قوله ومدبده إليها) أى نوصلا إلى التلذذ بها وظاهره أنه حصل مد بالفعول ويكون منع الملائكة له حيث
من التلذذ لأن المد أو من معاودته مرة أخرى وبضمهم أول ذلك بأن المعنى أراد مد مدبه إليها على حد
قوله تعالى فإذا قرأت القرآن أنى أردت قرأته (قوله يا آدم) أى انكف عن ذلك يا آدم (قوله
ولم يرددتها لى) أى ولاى شئ داخل أنها قد شقها لله لى والله قال ذلك بالهام من الله تعالى (قوله
فقالوا حتى نؤدى مهرها) وفي رواية حتى تدكحها فزوجها الله إياها وخطب فقال الحمد لله والعظمة أراى
والكبرياء إدراى ونخلق كلهم عبيدى وأما شىء أشهدوا به الملائكة وحيدة عرشى ومكان سمواتى إلى
زوجه حواء أمى عبيدى آدم بديع فطرى وصنع بديعى على صداق نصرتى وتيسيعى ونهلى اسكن
أنت رزوجه الجنة الآية بضم صريح هذه الرواية أن المهر كل غير الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم واعلم أن هذا المهر ليس شرطاً للصحة هذا العقد لما نصوا عليه في حق النبي صلى الله عليه
وسلم من أنه أن يزوجه من شاء ولو بلا مهر لأنه صلى الله عليه وسلم أول المؤمنين من أخذهم وحبسهم
فالمهر الألفية أولى بذلك أذهو المالك على الإطلاق على أن اشتراط المهر إنما هو أصل البعثة والتشريع

ثلاث مرات وفي رواية أنه لما رام القرب منها طلبت منه المهر قال يا رب وماذا أعطيتها فل يا آدم صل على
 محمد بن عبد الله عشرين مرة ففعل وأبلى الله لها نديم الجنة الأشجرة المنطة فنهاها عن الأكل منها
 فتجمل إليس حتى دخل الجنة فراقى إليها ورغبوا في ما أحسنه جافقا لا له ما يكره

(قوله ثلاث حركات) وفي رواية العشرين من مائة وجمع بينهما بين الثلاث حركات كانت مقدمة لمصروف لاغية والعشرين كانت تقرب منها وعليها فجملة المهر الثلاثة والعشرون وانما صح كون الصلاة مهر الا انه لما طالعها بقصد المهر كان ثوابها المهر الكوناني مقابلته مهرها فلا يريد ان فائدة الصلاة عائدة الى آدم عليه السلام والمنصوص من المهر هو الفائدة الى الزوجة اذا طالع الزواني في شرح المواهب وقال بعض المحققين لا حاجة الى ذلك من أسله لان ما ذكر كان قبل شرور الشرائع والمنصوص من ذلك انما هو اظهار شرف سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (قوله وفي رواية) معطوف على محذوف والثاني دبر هكذا في رواية وفي رواية (قوله انه لما رام القرب منها) أي لما أراد التفرغ منها (قوله طلبت منه المهر) أي باطام من الله تعالى (قوله ففعل) أي صلى العدد المذكور (قوله رآه الله لما نعيم الجنة الخ) أي كما قال الله تعالى وكلا من حيث شتارا لا تقر يا هذه الشجرة وقد وقع خلاف طويل في هذه الشجرة فتقبل شجرة الخنطة وهذا قول ابن عباس وقتادة وغيرهما وهو الذي درج عليه المؤلف رحمه الله تعالى وقيل شجرة العنب وهذا قول ابن مسعود وابن جبير وغيرهما وقيل شجرة النخيل كما حكى عن بعض الصحابة وقيل شجرة الكافور وقيل شجرة الخنظل وقيل شجرة العلم من أصل منها علم الاشياء وقيل غير ذلك مما يطول عليه وقال ابن حنبل ليس في شيء من هذا التعيين ما به ضده خبر فالصواب أن يستغنى بها عن ثبوتها من شجرة فضاافا وكلا منها وقال بعضهم يعلم على الجنة انها كانت شجرة الخنطة وقال ابن جرير الاولى أن لا تعيين فان العلم بها علم لا ينفع والجمل بها جهل لا ينضر (قوله فتحيى ابلح الخ) وصورة تحييه انه جلس في صورة شيخ بعد قدر ثمانمائة سنة انظارا لان يخرج احدا بانه صبر آدم فخرج الطاوس فقال من أين قال من حديقته آدم فقال ما الخبر عنه قال هو أن الحسن الحلال وأطيب البش هنأت له الجنة ونحن من خدمه فقال فقال هل تستطيع أن تدخلى عليه فقال من أنت فقال من السكر وبين هندی له نصيحة قال اذهب الى روضان فانه لا يمنع احدا من النصيحة فقال اريد أن أخفيها قال لا تخفها لانك لو انك تكون نصيحة قال نحن معاذر الكرويين لا نقول الاسرا ان فعلت ما أقول أعلمك دعاء ان تشيب بعده ابد قال ما أقدر ولكن ادلك على الحيلة فخرجت اليه فقلت كيف ادخلك وروضان لا يمتكني فقال انا انصرف لريحنا بطني بين انيابك ففعلت وأطعته فاما فقال اذهب الى شجرة البر على ما مر من الخلال فذهب ووقت عند لها وغنى عزماء وهو فيهم الحية فجاؤا آدم وحواء بسحان المزمار فقال لهما الله لهما فقالا لا نبيتنا عن قرب هذه الشجرة ببكى ونواح نياحة آخرتهما كما ذكره المؤلف (قوله حتى دخل الجنة) ولا ينافي ذلك أنه ممنوع من دخولها لانه انما منع من دخول التكرمة لا دخول الوسوسة والذئبة ابتلاء وقال بعضهم الصحيح انه لم يدخلها وانما وقف بالباب وكان آدم وحواء يتخرجان اليه وقيل كان يداومون من السماء فكلهم ما وقيل فلما عند الباب فنادى ما وقيل نادى في الارض فسمعوا في الجنة والمشهور الاول (قوله فقالا) أي آدم وحواء وفي رواية فقال أي

فقال أبني عليكما عتوان وثقتان النعيم المقيم الأول كما على شجرة الخلد ولك لا يبلى فكل من هذه
 الشجرة فانها شجرة الخلد وقاسمهما اني لكان من الناصحين فلما غراهما راكلا منها وفتنا أن أحد الا يجتف
 بالله كذبا قال الله تعالى يا آدم ألم يكن فيما أبحت لك من الجنة مندوحة عن هذه الشجرة قال بلى يا رب
 وعزتك وجلالك ولكن ظننا أن أحد الا يجتف بل كاذبا فاعطيهما الى الارض قال وذهب بن منبه لما هبط
 آدم (قوله قال أبني عليكما عتوان) قد ورد أنهم افلا وما لموت قال تذهب الروح والقوة ولا يبقى للبعث
 روية ولا للذن سماع فوق ذلك في اغصانها فقال الأول كما على شجرة الخلد ولك لا يبلى فكل من هذه
 فانها شجرة الخلد فله تمنع عنها فقال ما هنا كبريكما عن هذه الشجرة الآية (قوله وثقتان) بكسر
 التاء (قوله وقاسمهما اني لكان من الناصحين) المضاف اليه ثبت على بايم الا انه اعلم لما انه ناصح في
 ذات قوله بل على بايها لانهما أقسم عليه بالله انه ناصح فأقسم لهما انه ناصح ولما قاسمهما قال ايكما بادرا الى
 الاكل فله الفلية على صاحب فأكلت حواصنها حبة واحدة وأنت لا تم ثلاث حبات وقالت أما
 أكلت واحدة فكانت طيبة الطعم وما وجدت منها مضرة فكسك آدم فدمعته سنة لم يأكل ثم تناول وأخذ
 منها الحبات رب عمل منها حبة في فيه قبل أن يصل طعمها الى حلقه وجرحها الى جوفه طار من رأسه ناه المكلل
 بالدر والياقوت ينادى يا آدم طالت حسرتك وتزحزح السرير من تحتكما وقال أنت حي من الله أن أكون
 سرير من مصاص وناقط ما عليه ما من سوار ووشخال وغيرهما ونزع عنها الباس وما كان على آدم سبع مائة
 حلة وكان من أمرهما ما كان واعلم أن آدم عليه السلام وان كان منهما عن الاكل ظاهر الكنه ما هو رابطنا
 فالغتاب لحافته الطاهر والاکرام المستمر الى يوم القيامة لموافقة الباطن وهكذا ما وقع من اخوة يوسف
 عليه السلام فيجب تأويله بذلك بناء على القول بنبوتهم فهي معصية لا ثلعا صفي (قوله فلما غراهما) أي
 عما أذهلهما عن النبي مما تقدم (قوله راكلا منها) هذا كالفرع على ما قبله لانه منسب عنه ومنزب
 صلب (قوله وظننا أن أحد الا يجتف بالله كذبا) أي لم نطمع سبحانه وما في قلوبهم ظننا أن أحد الا يشجاس
 على أن يجتف بالله كذبا لئلا يكن الكذب مطاعا معروفا عندهم اذ ذلك (قوله قال الله تعالى الخ) هذا جواب
 لما والمراد من ذلك الملائكة على مخالفة النبي ظاهر وان كان ماء ورابطنا كما علمت (قوله ألم يكن لك الخ)
 استفهام تفريري والمراد منه المعاتبة كما تقدم (قوله مندوحة) أي غنى رسة (قوله فاعطيهما الى الارض)
 أي حيث قال الله تعالى وعزتك وجلالك لا يبطنك الى الارض لا تنال العيش منها الا كذا أي تعبا اقتصر آدم
 واحذر قال تعالى لا يجاورني من عصافي فأنه يحق محذوف قال غفرت لك بحقه ولكن لا يجاورني من عصافي
 فيمكن وودع كل من في الجنة حتى يكت عابه أشجارها فلما انتهى لباب الجنة ووضع احدى رجله خارج
 الباب قال بسم الله الرحمن الرحيم فقال له جبريل تكلمت بكلمة عظيمة تقف ساعة الله يظهر من القيب
 اطاف فتدري أن دعه يخرج فقال المني دما زجبا فارحه قتل ان أرجه لا ينهض من رجتي شيء وان
 يذهب لا يعاب عليه شيء فخل عنه يذهب ثم يرجع في الوف من أولاده عصاة حتى شاهد فضلنا ويعلم رسة
 رجنا وهبط بسر رديب بين وراهمها من فنون فدال مهملة فحيتة ثم موحدة محل من الهند يميل فوذنون
 مفتوحة وذال معجمة وهبط حرا مبيجة وقيل بمرفة وقيل بالمرزاقية (قوله قال وذهب بن منبه) وهو من

آدم الى الارض مكث بيكي ثلثمائة عام لا ير قاله دمع ثم ان حواء ولدت لآدم اربعين ولدا في عشرين بطنا
ووضعت شيئا وحده كرامة لمن اطلع الله بالنبوة بعده ولما توفي آدم عليه السلام كان شيث وصيه على اولاده
ثم ان شيئا عليه السلام اوصى ولده بوصية آدم

تلامذة ابن عباس ومنبه بشديد البلاء مكسورة بصيغة آدم الفاعل قوله لا ير قاله دمع اي لا يرتفع له دمع
حتى قال حشهم لو ان دموع اهل الارض جمعت وجمعت دموع آدم لكانت دموع آدم اكثروا ثبت الله من
دموعه التجميع والصدل وسائر انواع الطيب وبكت حواء حتى انبت الله من دموعها القرظ والافاريه
وهما نوعان من الطيب وقوله برقا بالهمزة وسبع الهمزة قوله ثم ان حواء ولدت لآدم الخ مقتضى سببه
رحم الله اهل المثل له شيئا في الجنة وهو كذلك لانها ليست محلا للاب والابن تقدم في القلم هذا وصي بن اسحق
من بعض اهل الكتاب ان آدم كان وهو في الجنة يعشى حواء قبل لائل من الشجرة فحملت بقبيل وتوامته
التي جاد لم تجدها لطفلا ولا جعاجين ولدتهم ما ولم تدر ما سمى او عليه فلدل المراد بتوالم الجنة ليست محلا
لقولها انها ليست كذلك باعتبار ما يستقر عليه حال اهل الجنة كما هو واجب بسبب محمد الزواني بان المراد
انها ليست محلا لكثرة التوالد فلا ينافي ما ذكر (قوله اربعين ولدا في عشرين بطنا) وقيل اكثر من ذلك
واولسها بعضهم الى الف ولد في خمسمائة بطن فكان كل بطن من تلك اليطون ذكر او انثى وكان بزواج انثى
كل بطن لا كرا الاخر تنزلا لاختلاف البطون منزلة اختلاف القبائل (قوله ووضعت شيئا) شين معجمة
وباء تحانية فمثلة ومثناه هبة الله وانما سمى بذلك لانه ولد بعد قتل هابيل على شكله وصورته وقد كان
آدم عليه السلام يحبه كثيرا فلما ورثه من ذاك الى به عنه ويقال ان اساب بن آدم كلها انتهت اليه لان نسب
نوح ينتهي اليه وهو آدم الصغير كما قال تعالى وجعلنا ذرية نوح هم الباقين وما عدا شيئا من اولاد آدم فذا تقرض
(قوله وحده) هذا هو المهرورق قبل كان مع آتته على ما في النجاشي قوله كرامة لمن اطلع الله بالنبوة بعده
اي لمن اظهر الله بسبب النبوة بعده الذي هو نبينا صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان المراد به ثبت عليه
السلام لانه كان نبيا مرسلا وبما كان اقرب (قوله ولما توفي آدم الخ) وكانت وفاته آخر ساعة من يوم الجمعة
لثلاثة ايام مضت من شوال وكان سنه الف سنة وقيل الاوابعين وقيل الاسبعين وصلى عليه
جبريل اماما باللائكة وقيل ولده شيث يا صبريل ودفن بطارق جبل آبي قبيس وقيل بالمسجد الاقصى
وربما له مسجد للخليل وقيل بسر تدب وهو الموضع الذي اعطيت فيه وكفت الشمس وخسف الزمر
عليه اسرطا وعانت بعده حواء طارا واحد او قبل ثلاثة ايام ودفنت بجانبه (قوله كان شيث وصيه على اولاده)
اي لانه لما حضرته الوفاة عهد اليه وعلمه ساعات الليل والنهار واهله بوقوع المارقان بعد ذلك (قوله
ان شيئا اوصى الخ) اي بعد ان اوصى الله اليه ان اتخذوا بنت صفياء وصيا وكن عمر شيث تسع مائة عام وانتقى
عشرة سنة وقيل عشرين سنة ومات بعد ان مضى من هجرة آدم الف واثمان واربعون ودفن في غار آبي
قيس (قوله ولده) وهو انوش بن نوح الممزة وضم النون وسكن الواو وبالشين المعجمة وقال يانوش ويقال
ايضا انش ومعناه الصادق عاش تسعمائة وخمسين سنة قيل وعشرين سنة وقيل وخمساو تسعين سنة
(قوله)

الله نودى تلك الليلة في السماء وصفاحها والارض وبقاعها ان النور المكثرون الذي منه رسول الله صلى الله عليه وسلم استقر الليلة في بطن آمنة في اطوبى طائمه اطوبى طار أصبحت أسنام الدنيا منكوسة وكانت قريش في جدد شديد وشقي عظيم فاختضرت الارض وحلت الاشجار وجاءهم الرعد من كل جانب فحيت تلك السنة التي حل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة الفتح والابتهاج وأنها آتت حين حلت به فقال لها أنت حات

صكته بالنام وتروى في خلافة عثمان بعد أن باور المائة رضى الله عنه (قوله أنه نودى الخ) وعلم ذلك كعب الاحبار اما لكونه مذكورا في بعض الكتب الالهية واما لكونه تلامه عن احبار علمونه (قوله في السماء وصفاحها والارض وبقاعها) القصد بذلك أن النداء لم يقتصر بمكان من السماء أو الارض حيثه بل هم جميع صفاح السماء وجميع بقاع الارض والصفاح جمع مسفحة وهي الشيء المنسحق المسوط والبقاع جمع بقعة وهي القطعة من الارض (قوله ان النور الخ) هذا بيان للمتأدي به وعبارة المراهب ألا ان النور الخ بزيادة الألف استغنية (قوله المكثرون) أي الموروثون كن (قوله الذي منه رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي الذي يتصور منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن ابتدائه لا تبعيضه حتى يتوهم بقائه عنه بعد خلقه صلى الله عليه وسلم (قوله يستقر الليلة الخ) يؤخذ من ذلك أن النداء المذكور كان قبل الحل (قوله في بطن آمنة) البطن خلاف الظهر والمراد منه هنا الرحم (قوله في اطوبى طائمه اطوبى طار) يقال ذلك لمن قصدت ثم نشته وقد اختلف العلماء في تفسير طوبى ففسرها ابن عباس بالفرح وقره العيون وفسرها قتادة بالحنى والنضى بالطبر والكرامة وعن أبي هريرة أن طوبى شجرة في الجنة تظل الجنان كلها وعن أبي سعيد الخدري أن ربلا سأل لبي صلى الله عليه وسلم فقال ما طوبى قال صلى الله عليه وسلم لم شجرة في الجنة مسبرت ثمانمائة عام ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها وفسرها غيره ذلك (قوله أصبحت أصنام الدنيا الخ) أي جميعها لا بعضها فقط وهذه الجملية تجتمعت أن تكون مسأفة كائى بعدها وتجتمعت أنها مريضة عن كعب الاحبار (قوله منكوسة) أي مقلوبة بحيث صار أعلاها أسفلها وأيسرها أن المنكوس هو المقلوب على رأسه على ما في المختار (قوله وكانت قريش في جدد شديد) الجدد بفتح الجيم يسكون الدال قلة المعاش بسبب قلة النبات عوضه الحطب بكسر الخاء لمعجزة يسكون الصاد المهملة (قوله وضيق عظيم) من قبيل عطف المسبب على السبب لان الجدد بسبب لضيق الحال (قوله فاختضرت الارض) أي بالخصرات التي ظهرت على وجوها والمراد الارض التي قريش بدليل السباق ويحتمل أن المراد جميع الاشجار وهو ما يقع في المدح (قوله وحلت الاشجار) أي بالثمار والمراد اشجار قريش بدليل السباق ويحتمل أن المراد جميع الاشجار وهو ما يقع في المدح (قوله الرعد) بكسر الراء مشددة أي الحدير الكثيرة في بعض النسخ الوعد بالواريد والراء ومعناه الجماعة لكثرة (قوله من كل جانب) أي من كل جهة (قوله سنة الفتح) أي فتح طبروا ابتدائه وقوله والابتهاج أي الاضاعة والحنن (قوله وأنها آتت) بقصر حمزة الفعل ودهاني فاعله وكل منهم ما أخر من الانبان وهو الحنى وكان ذلك الانبان في النوم كما مر به الشافعي في سيرته حيث قال ان لقائل لها ليلة حل ملأ أناها وهي ثامنة بشاره طاولم بأنها جوار الثلاث فرعاه (قوله ما شرعت) بفتح الشين المعجزة وكذلك الدين المهمة أي ما علمت

بسيد هذه الامة قالت آمنة ما شعرت باي حلت به ولا وجد له ثقل ولا وجا كما يجد النساء الا اني انكرت
حيضتي وانا بين النوم واليقظة ففعل كل شعرت بانك حلت بسيد الانام ثم امهلني حتى اذا دنفت
ولادني انا اني ففعل لي قولي اذا وضعت به

أجيد بالواحد • من شر كل حسد

(قوله بسيد هذه الامة) أي وضيرها واثباخصر سيادته على هذه الامة لان أمره ونهيه في ما يشاء من الأفعال
سبيل كل مر لله عليه سيادة (قوله قالت آمنة الخ) هذا كلام مسنأف فهو مستغل لا تمة لما قبله وربما ينافيه
ما قبله الا ان يكون المعنى لم يوجد لعلمي بصلي بسبب ظاهري لكل أحد وما أثره النوم فلا تظهر لكل أحد
(قوله ولا وجدت له ثقل) هكذا في الروايات المشهورة وفي بعض الروايات انها وجدت له أعظم الثقل وجمع
أبرئهم بان الثقل كان في أول الحمل وحدهم كان في آخره تقع مخالفة العادة فيها وجمع غيره بان المثبت ثقل
ذاته لما قد ورد في الله عليه وسلم لانه لو وزن بجميع أمته لم يهزمهم والمثني ثقل الحمل المعتاد فالله هذا خير من
جمع أبي نهم لكن تعقبه الزقاني في شرح المواهب بأنه نصف لادليل عليه (قوله ولا وجا) أي ولا وجدت
لعرجا فحدثت وهو اشتهاه الحبيب للمواهب وغيرها (قوله كما يجد النساء) راجع لادمر من قبله كما هو ظاهر وربما
يشعر بذلك جمع أبي نهم فتدبر (قوله الا اني انكرت حيضتي) أي لقي انكرت حيضتي لارتفاعها وقد ورد
أنهم لم ترتفع أول الامر بالمرة بل كانت ترتفع في أيام عاداتها وتأتيها في غير عاداتها كانت تشك في الحمل ثم بعد ذلك
ارتفعت باكلية فتحققت الحمل والحبيضة بكسر الحاء المهملة الحالة التي تلزمها الحائض من الضعف وبضعها
المرة الواحدة من ثوب الحبيض والذي ينبغي أن يكون هذا الثاني هو المراد هنا لكها استعملت أهم المرة في
مطلق الدم الذي تراه الحائض كقوله العلامة الحلي وان استظهر التبراملي أن المراد الأول (قوله وانا بين
النوم واليقظة) أي وانا على حالتي بين الحالتين وتلك الحالة هي النعاس وهذه الرتبة الأولى لان تلك وهي
مستقرقة في النوم وهذه وهي بين النوم واليقظة وما رآته آخر الحمل كان يقظة هيانا وهكذا حالة الله مع
فيه دائما الترقى في السكال كما يسير له قوله تعالى ولاخرة خير لك من الأولى ولما حصل أصل الاستئناس
بالأولى كانت الثانية أقرب الى ليقظ ولما تم الاستئناس بالثانية كانت الثالثة هيانا وتكرر الرؤيا
لزيادة التبشير والمسرة (قوله فقال كل شعرت الخ) المقصود بذلك الاعلام لاحقية الاستفهام (قوله
بسيد الانام) لا يتحقق ما فيه من الترقى حيث قال بسيد الانام في هذه الرؤية وقال في الرؤية الأولى بسيد
الامة لان الانام المطلق قاطبة فهو أهم من هذه الامة (قوله ثم امهلني) أي أخرتني الى مدة (قوله
حتى اذا دنفت) أي حتى اذا قربت من الدنو بمعنى القرب (قوله انا اني) أي بقظة وهي انما تمام الاستئناس
بالرؤيتين السابقتين كما تقدم (قوله أجيد بالواحد) أي أحسنه بالواحد في ذاته وسفاتها وأفعالها وقوله من
شر كل حسد أي مما يشاء من حسد كل حسد والاسعاذة من شر الحاسد قد وردت في القرآن قال تعالى لا
أمر ذرب الفلق الى آخر السورة وتمة الايات كما في المواهب

وقل خلق رائد • من قائم وقاعد • عن الليل حائد • على الصادق جاهد

من تافه وقاعد • من كل خلق ملود

• ثم سبه محمدا •

وروي أن كل دابة تقر بش نطق تلك اليلة ونالت جل برسول الله صلى الله عليه وسلم ورب الكعبة وهو
 امام الدنيا ومراج أهلها ويرى سرير ملك من سلوك الدنيا الا أصبح منكوسا وفرت وحوش المشرق الى
 وحوش المغرب بإبشار أن وكذلك جنان البحار يشرب بعضها عضاؤه في كل شهر نداه في الأرض نداه في
 السماء أن اشروا فقد آن أن يظهر أبو القاسم صلى الله عليه وسلم

وقد قل شارحها عن أبي نعم عقب هذه لآيات مانعه • أنها هم عنه بالله لا على وأحوطه منهم باليد
 العليار الكشف الذي لا يرى يد الله قون أيديهم وحجاب الله دون عاديهم لا يطردونه ولا يضرونه لا في مقعد
 ولا في مقام ولا في سير ولا في مقام أول الليل وآخر الأيام ونخل منه أيضا أنه دفع لما عجمه وجد في ذلك
 قال وسنده واه جدا (قوله ثم سبه محمدا) لا يرد على ذلك أن المسمى له محمدا جده كأنه قدم لأن المعنى نسبي
 في نسبه محمدا بان أمري جده بذلك وقد رأى هو ما يقتضي ذلك أيضا رجلا فالتفت صدقته مرة ما رآه
 بأخبار حاله بذلك (قوله أن كل دابة تقر بش الخ) أنها خصت دواب قرش بذلك لإعلام قرش بفضل من
 أول الأمر حتى لا يكون لهم عذر ولا شبهة وقد دعوه صلى الله عليه وسلم لكن عدايتهم فصل سماع ذلك
 ولولبعضهم ولا مانع منه (قوله تلك اليلة) أي ليلة الحول (قوله وقالت الخ) بيان وتفسير لما قبله (قوله وهو
 امام الدنيا) أي امام أهلها هكذا باليم في آخره كافي عبارة المراهبر الذي في عبارة السبوطي في خصائصه
 الكبرى أمان بالنون في آخره بل الميم وقوله ومراج أهلها أي وكأمرج لاجلها في النور الموصل لرضا الرحمن
 باتباع ما جئت به من خير الأدبان وجعل بعضهم قوله وهو الخ مدرجا في الحديث وأبذلك بان شيخه اقتصر
 على قوله ورب الكعبة وهو فادو خطأ باطل لأن الأدرج ليس بالشيء كما صرح به في ح الباري وإنما يعرف
 برواية أخرى مبينة للقدرد المدرج أو بالنص عليه من الراوي أو من امام مطلق كافي شرح النخبة وغيره (قوله
 ملك) بكسر اللام لا بفتحها كما هو ظاهر والاول من الملك بمعنى الاستيلاء ولثاني من لاوكة بمعنى الرسالة
 (قوله الا أصبح منكوسا) أي للإشارة الى تكيس أحوالهم (قوله وفرت وحوش المشرق الى وحوش المغرب
 بالبشار) أي ذهبت بقرة ومصرحة حيوانات المشرق المتوحشة كالضبع ونحوه الى حيوانات المغرب
 المتوحشة كالضبع ونحوه بالآخبار السارة وهي البشاران بحمله صلى الله عليه وسلم لأنه بعث رحمة للعالمين
 حتى الحيوانات فقد حرم سيد المسيد منها الفير منه شره وأمر بإحسان الفتنة فيجاء بقتل منها وأوصى
 بالشفقة عليها في الحول وغيره وإنما علمت بذلك وحوش المشرق أو الأقربها من محل الحول بندا للملائكة
 بذلك أو بسماهم من دواب قرش ما نطق به معاهم (قوله وكذلك جنان البحار يشرب بعضها
 بعضا) مقتضى التنبيه أن جنان المشرق هي التي بشرت جنان المغرب لا العكس وإن صدقت به عبارة
 (قوله ربه في كل شهر نداه) أي من الملائكة كما هو الظاهر وانظر هل تكن ذلك النداه في أول شهر أو آخره
 (قوله أن أبشروا الخ) بيان للمنادي به (قوله فقد آن أن يظهر الخ) أي قرب أو أن ظهوره (قوله أبو
 القاسم) قد اشهر صلى الله عليه وسلم بهذه الكنية لأن القاسم كان أكبر أولاده واختلف في عددهم والاصح
 أنهم كانوا سبعة وهو قول أكثر أهل التفسير وقد مر شيخنا إليهم مع الإشارة الى ترتيبهم في الولادة بأوائل

ميمونا مبارك والماتم طام من حلهما شهر ان توفي عبد الله وهو راسخ من الشام مع جماعة من قريش سافروا
للتجارة فمروا بالمدينة فتخلف مريضا عند أخواله بنى عدي بن النجار فقام عندهم مريضا شهرا ثم
توفي رحمه الله تعالى قبل ما حضرت ولادة أمته قال الله تعالى للملائكة افتحوا أبواب السماء كلها وأبواب
المدار كلها وأبست الشمس يومئذ نوراضليا وكن قد أذن الله تعالى ثلثة نساء له نيا أن يحملن
ذكره أكرامه لبيد محمد صلى الله عليه وسلم قالت أمته لما أخذتني الطلق ولم يعلم بي أحد لا ذكر
ولا أنثى

الكلمات المنظومة في قوله

قبول ذكر قبيل أنزل الأعلام • ترتب أولاد النبي المطهر
الأنبياءهم ونزل نبي خيرة رفته • وقد كلوا سببا قول محرر

فالغاف لبيدنا القاسم والزي لبيدنا زينب والراء لبيدنا رقية والغاء لبيدنا فاطمة والهمزة لبيدنا
أم كلثوم والعين لبيدنا عبد الله والهمزة لبيدنا إبراهيم وكلهم من سيدتنا خديجة الأسيدنا إبراهيم فمن
مارية القبطية (قوله ميمونا مباركا) أي حاله كونه كذلك ولا يخفى أن قوله مبارك كناية عن قوله ميمونا
لأنه من البن وهو البركة (قوله ولما تم طام من حلهما شهر ان) جرى رحمه الله تعالى على القول بأن وفاة
آية صلى الله عليه وسلم كانت في أول الحمل وهذا قول بأنها كانت في آخر الحمل لأنه قيل أنه توفي والباقي من
حلهما شهران وكل من هذين القولين مبني على أنه توفي في زمن الحمل وهو الذي عليه المعظم ومشي بعضهم على
أنه توفي بعد الولادة شهرين وقيل بسبعة أشهر وقيل بثمانية وعشرين شهرا (قوله توفي عبد الله)
الاحسن قراءته بالياء المشعول أي توفاه مولاه سبحانه لقوله تعالى الله يوفى الانفس حين موتها وكان سنة
ثمانية وعشرين من عام وقيل خسا عشرين وقيل ثلاثين وقيل عشرين (قوله من الشام) أي من بلد
من بلادهم ومضى غزوا الشام بالهمزة وتركه (قوله فمروا بالمدينة الخ) ولما قدموا مكة سألهم عنه أبوه عبد
المطلب فقالوا أخاه مريضا بالمدينة فبعث اليه أناءا المحدث وقيل أن يرفعوه جده قد مات ويرى عن ابن
عباس أن الملائكة قالت حين موته الخاوسيدنا قد بقيت نبياتية جاء فقال الله سبحانه وتعالى أنا له حافظ ونصير
وانما شأني الله عليه وسلم شيئا يعلم أن العزيز من أمره الله ولنظير معجزته في كونه على أحسن حال
وتأديب قال تعالى واخذلني خلق عظيم (قوله ثم توفي) ودفن بالمدينة في دار التابعة بالثناء الفوقية بعدها
ألف فمؤخذة فعين • هو لزيد بن عدي بن النجار وقيل بالاباء قرية عند الفرع من جبل المدينة
(قوله رحمه الله تعالى) جملة غاية (قوله افتحوا أبواب السماء كلها وأبواب الجنان كلها) أي انظرها للفرح
بمولده عليه الصلاة والسلام وظاهر ذلك أن أبواب السماء وأبواب الجنان مغلقة ولا تفتح إلا لحاجة (قوله
وأبست الشمس يومئذ نوراضليا) أي أكراما وفرحاه صلى الله عليه وسلم (قوله أذن لنساء الدنيا)
أي لحوامل منهن لاجل من أذنهن الصغيرة والكبيرة والعزباء والنكح وجها غائب والمراد بالاذن هنا
الإرادة والتقدير (قوله كرامة) راجع لجميع ما قبله (قوله أخذتني الطلق) أي نزل بي ما ينزل بالنساء
من الخاض حين الولادة (قوله ولم يعلم بي أحد) جملة غاية وكذا ما بعده (قوله لا ذكر ولا أنثى) أي

واني لو جئته في المنزل وعبد المطلب في طوافه سمعت وجبة عظيمة وأمر أعظمها التي لم رأيت كان جناح طائر أيضا قد مسح على فؤادي فذهب عني الرعب وكل رجوع أوجدته ثم التفت فإذا أنا بشربة يضاء فقتلناها فإنا بنو وعلم رأيت نسوة كالنخل طولا كأنهن من بنات عبد مناف يصدقن بي فبينما أتجسس أقول من أين علمن بي فقلن لي نحن آسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران

أس بدلت زيادة في التعظيم ودعا شروع رادة لرجال أحدنا من ذكرها شأن عبد المطلب بعد ذلك (قوله واني لو جئته في المنزل) أي واني لمجردة في منزل عبد المطلب (قوله وعبد المطلب في طوافه) أي البيت الحرام (قوله سمعت وجبة) جواب لما دل عليه بكون البليم وقبح البلاء الموحدة السقطة ولعل ذلك من نزول الملائكة وأسرانها (قوله وأمر أعظمها) عطية تنقيلها قبله (قوله هالتي) أي أفزعني لأن الهول الهروع (قوله كأن جناح طائر الخ) إنما عبرت بكان لأنه لم يكن جناح طائر حقيقة بل جناح ملك على صورة طائر (قوله على فؤادي) أي على جبهته بحيث مسح على صدرها (قوله فذهب عني الرعب) أي الخوف والحاسل طامن الوجبة والأمر العظيم الذي هالطاري بعض النسخ الهروع بدل الرعب وهو معناه (قوله وكل رجوع أجدته) أي من الرجوع الذي حدث عند الولادة فلا ينافي أنها التجدد المسال الحل (قوله فإذا أنا بشربة) أي ففاجأني كوفي يهوا شربة والمراد بالشربة هنا الإفاة المسمى بالشربة بكسر الميم وإن كانت في الأصل اسم المرأة من الشرب كما يؤخذ من الخزار ولكن في تلك الشربة عين أحلى من العسل كافي المواهب (قوله فقتلناها) أي أخذتها لا شرب ما فيها (قوله فأصاحبي نورعال) أي عظيم (قوله ثم رأيت نسوة الخ) والحكمة في حضورهن أنهن في الجنة ما بين زوجات وخدم (قوله طولا) بكسر الطاء والمناسب طولا لأن طولا لا بكسر الطاء جمع طويل وقد صرح بعضهم أنه جمع طويلة وعلمه فلا هتراض وأما الطوال فبضم الطاء فالرجل الطويل والطوال بفتحها الزمن والمدة أفاده بعضهم (قوله كنهن من بنات عبد مناف) إنما قالت ذلك لأنهن كن مشهورات بالطول وهو ممدوح في النساء (قوله يصدقن بي) أي يجتمعن حوالا كالحديقة (قوله فبينما أتجسس الخ) أي من حضورهن صدق ما علم علم أحدها لا ذكر ولا أنسى كتحديق وقوله وأقول من أين علمن بي تفسير لما قبله لأن المقصود به التعجب والاستهام (قوله فقلن) أي اثنتان منهم أخذت ما بعده فانه يقتضي أن قائل ذلك إنما هو آسية ومريم وإنما استدالهن لأنه لا يمكن ببقيةهن إكفاهما بجواب من تكلم كان كأنهن قلن ذلك (قوله آسية) بعد الطمزة وكسر السين الملهة لله وهي بنت مزاحم وكانت عمه مرسى فهي أسريلية وقيل إنها ابنة عم فرعون فهي من العمالة (قوله امرأة فرعون) لكن إنما تزوجها كرها ولما هم بها أخذ الله عنها فرصى بمجرد النظر إليها لأنها كانت بارعة في الجمال وقد أدركها الله لئيبه وجعلها من نساءه في الجنة وكانت ذات فراسة صادقة ولذلك قالت قيس عليه السلام فرقة عين لي وقيل بنيتها والاصح خلافه (قوله ومريم ابنة عمران) المشهور وأنها تترج أسلا وقيل أنها تزوجت بآب يوسف التجار لم يقر بها وهي من نساء نينا في الجنة كآسية وهي من ذرية سليمان بن داود وبنتها وبنته أربعة وعشرون نيا وأقامت بمصر مع ولدها عيسى التي عشر طما ثم رجعت به إلى الشام وقيل بنيتها كآسية وقال القرطبي الصحيح إن

وهو لا من الحور العين فيهما أنا كذلك اذ يدعيان أبيض قد مد بين السماء والارض واذا بئال يشول
خضره عن العين الناطرين قالت حور أيتوجا لا قد عرفوا في الهواء ابايديهم أباريق من فضة ثم نظرت فلذا أنا
بقطة من الطير قد أقيمت حتى غطت حجرتي مناقيرها من الزمردأ وبنجتها من الباقوت فكشف الله
عن بصري فראيت مشارق الارض ومغارها ورايت ثلاثة أعلام مضر وبان علما بالشرق وعلما بالمغرب
وعلى اهل ظهر الكعبة فاعذني الخاض

مريم فيه وعن الاشعري نه نبي من النساء هان وحور وسارة وحور وموسى ولجهور وعلى خلاف
ذلك كله بل حكى بعضهم لاجماع على عدم نبوة النساء ولعل لم يمد بقول الخائف (قوله وهو لا من الحور
العين) الحور جمع حوراء من الحور وهو شدة اساع في العين وبئال شئها بأخذ النفوس والعين جمع
عينها بمعنى منسفة العين فهورنا كبئال ما قبله على القول الاول بخلافه على الثاني (قوله فيهما أنا كذلك
اذ يدعيان الخ) الذي يابج بكسر الهمال نوح من الحرير مضر وقوله قد مد بين السماء والارض أي غرا
وسر ورايه صلى الله عليه وسلم وهذا أصل الزينة التي تنزع أيام المولد (قوله واذا بئال الخ) قول نعم
وقع ذلك بعد الولادة فكان الاولى تأخير هذه العبارة عن قوله فوضعت محمد صلى الله عليه وسلم لكن باني
عبارة لمواهب كعبارة المؤلف وكتب عليها زرقان ما يقيد أن المراد أن القائل قال في هذه الحالة خضوه
أي افادله عن أعين الناس وهذه العبارة تقتضي أن ذلك وقع قبل الولادة (قوله فالتورأيت رجلا)
أي ملائكة في سورة لربك وقوله في الهواء أي في مكان الهواء بالسند هو الجرم الخفيف المستخرج من
السماء والارض وأما بالقصر فهو ميل النفس والمراد هنا الاول (قوله لم نظرت فلذا أنا بقطعة) أي
بجماعة كثيرة وقوله من الطير أي من الملائكة المنتصرون في صورة الطير وقيل من أرواح الامم
الساقطة المتصورة بصورة الطير (قوله حتى غطت حجرتي) أي سترتها حقيقة لكن ترها بمحتمل أن المراد
سترتها بطيها (قوله مناقيرها من الزمردأ وبنجتها من الباقوت) لما كانت مناقيرها شديدة الحسن مع الخضرة
كانت كأنها من الزمردأ وبني قديم فراء فذل معجزة كما سوبه الأصمعي أو هو له كآله ابن قيسية وهو
الزبرجد ولما كانت اجنتها شديدة الحسن مع الحمرة كانت كأنها من الباقوت فأقصد التشبيه فيهما للتقريب
بمحتمل أن يصبح باقوته على حقيقته فيهما لأن القدرة سالحة لذلك (قوله فكشف الله عن بصري)
المفعول محذوف أي الجاسر وهذا على خلاف ما سرت به العادة في النساء فأن من ادال الولادة لا يصرن شيأ بل
تظلم الدنيا في وجودهن (قوله فראيت مشارق الارض ومغارها) أي الإشارة إلى أن بعته صلى الله عليه وسلم
تنتشر في مشارق الارض ومغارها والمشرق جمع مشرق وهو محل شروق الشمس والمغرب جمع مغرب
وهو محل غروبها وأما باعتبار الالاد التي في جهتها قد جاق القرآن المجيد أفرادها وتبينها
وجهاها فالأفراد باعتبار الواقع والجهة والتشبيه باعتبار مشرق الصيف ومشرق الشتاء مغربها وجمع
باعتبار البلاد كما علمت أو باعتبار تعدد المطالع والمنازل (قوله ثلاثة أعلام مضر وبان) أي ثلاث دايان
منصوبات وقوله علما الخ تفصيل لما قبله ونصت الكعبة بعلم لشرقها (قوله فاعذني الخاض) أي نزلني
بجمع الولادة فاعذني بفتح الميم وكسر هاء جمع الولادة ففسره البيضاوي بتحرر الولد من الرحم والمراد

فوضعت محمد صلى الله عليه وسلم قطرن اليه فاذا هو ساجد قد رفع أصبعه الى السماء كالمتضرع
المبتهل ثم رأيت سحابة بيضاء قد أقبلت من السماء حتى غشيت فيه غنى فسمعت مناديا ينادى
طوفوا به مشارق الارض ومغاربها وأدخلوه البحار ليعرفوه

أنه زائد متجدد من ذلك والافساح بعبادة أو لا بقوله أخذى الطلق قد بر (قوله فوضعت محمد) أى
ولم يزل الوضع هو الولادة وهل كانت ولادته صلى الله عليه وسلم من الموضع المعتاد أو من تحت السرّة وتخل
عن ابن سبع أنها كانت من تحت السرّة لأن الموضع المعتاد تقرّبها له صلى الله عليه وسلم عن محل القدر وكذا
غيره من جوع اخوانه من النبيين والمرسلين ولعل المستعبدين لذلك يقولون لو كان كذلك لتخل ونواثر لانه
لا شك ان الولادة بحضورها جمع من النساء وهى شد الناحى حرسا على اقشاء ما يروونه من العجب لعدم سيرهم
على الكتم واجيب عن ذلك بان هذا امر اراد الله عدم نشأته فلم يطلع عليه النسوة لئلا يظن من جن الولادة مع تلك
سرعة الانتام والله أعلم (قوله فاذا هو ساجد) أى للاشارة الى قربته من المولى سبحانه وتعالى لانه ورد اقرب
ما يكون العبد من ربه وهو ساجد (قوله قد رفع أصبعه) أى جنبها لا يرفع اليدين جميعا كما فى رواية الطبرانى
وفي بعض الروايات أنه رفع يده وجعل بعضهم المراد باليدى اليدين جميعا كما فى رواية الطبرانى
وارادة بجزء (قوله كالمتضرع المبتهل) قال فى المصباح انهل الى الله ضرع له اهو منه علم أن التضرع والمبتهل
مترادفان على معنى واحد وهو التذلل وانما أتت بالكاف لان التضرع والانهل اعما يكون من المميزين
هذا اعتراف بالعبودية لله سبحانه وتعالى بلسان الحال لا باغ من لسان المقال فالصادق منه صلى الله عليه
وسلم أبلغ من الصادق من عيسى عليه السلام لانه صلى الله عليه وسلم اعترف بالعبودية لبارئ بعباده عز
بلسان الحال وما عيسى عليه السلام فاعترف بلسان المقال كما حكى الله سبحانه وتعالى عنه ذلك بقوله قال ائى
عبد الله (قوله ثم رأيت سحابة بيضاء الخ) أى للاشارة الى ظهور نوره صلى الله عليه وسلم اذا ابيض شفاف
لا يصح ما رواه وفى رثيته سرور والسحاب هو وزن شراب النعيم المعروف ويسمى بذلك السحابة فى الهواء
وكان فى تلك السحابة ملائكة مفيون اخذوا ما جده (قوله قد أقبلت من السماء) أى أنت من جهتها والا
فلبست السحابة فى السماء حتى تنزل بها بل بين السماء والارض كما هو معلوم وفى حقيقته خلاف مشهور
مذكور فى كتب التفسير (قوله حتى غشيت) غاية لقوله أقبلت أى حتى انتشرت وصارت كالسحابة التى تنصب
على الملوها فانها فى مهبلة يمنع النظر اليه (قوله فسمعت مناديا ينادى الخ) أى فسمعت ملكا ينادى
الخ وفك الملك هو القائل أولا خذوه من أمين الناس ويحتمل أنه غيره (قوله طوفوا به مشارق الارض
ومغاربها) أعماخت الارض بذلك لانها محل ظهور شمسه وقد روى عن ابن عباس انه قال بلغنى أن مسيرة
الارض خمسمائة سنة منها مسيرة مائة سنة عام ومنها مسيرة مائة سنة خراب والثلاثمائة الباقية
يجرى بحدودها (قوله وأدخلوه البحار) لصل المراد بالبحار هنا يشمل الانهر لان البحار سبعة فقط
سبحان وجميعان والنيل والفرات وسبحون وبيحرون والمخروقة لبحر الهند وبحر طبرستان وبحر كرمان
وبحر عمان وبحر القلزم وبحر الروم وبحر المغرب وما عدا هذه فأنهر وأعمالسمى البحر بحر العقبة واتساعه
(قوله ليعرفوه) أى ليعرفه من فى مشارق الارض ومغاربها من فى البحار والمراد ليعرفوه معرفة روحانية

باسمه وصورته ونعته ويعلمون أنه تسمى فيها الماسح لا يبقى شيء من الشرك الا يحى في زمته ثم انجحت عنه في أسرع وقت في رواية أن آمنه قالت لما فصل منى خرج معه نوراً أشاء له ما بين المشرق والمغرب ثم وقع على الأرض معتمداً على يديه ثم أخذ قبضة من التراب وقبضها ورفع رأسه إلى السماء وأخرج أبو نعيم عن عطاء بن يسار عن أم سلمة عن آمنه قالت رأيت ليلة وضعت نوراً أشاء له قصر والشام حتى رأيتها وأخرج أيضاً

باطنه (قوله باسمه) أي المشتهر فيها وهو الماسح كسب صرح به وقوله وصورته أي شكله وهو شته وقوله ونعته أي صفته قالت وتوصيف يعني كما يؤخذ من قول المصباح نعت الرجل صاحبه من باب نفع وصفه وقوله وصفت الرجل وصفانته ويقال إن لوسف هراجلال المنتقلة رثمت بخلافه (قوله يعلمون أنه يسمى فيها الماسح) وإنما كان اسمه به ذلك لمناسبة الأنظمة إذا بعادوا عن الأدران وهو صلى الله عليه وسلم يحى الشرك والظلم كما أشار إلى ذلك بقوله لا يبقى شيء الخ (قوله الا يحى في زمته) أي زمن بقائه شراً به ولو بعد وفاته فإن ذلك حاصل ولول زمن عيسى عليه السلام وبعضهم خص ذلك بجزيرة العرب بناء على أن المراد بزمته مدة حياته فقط وفيه ما فيه فالأحسن الأول (قوله ثم انجحت عنه في أسرع وقت) أي ثم اكنفت تلك الحماية عنه في زمن قليل جداً (قوله في رواية أن آمنه الخ) معطوف على محذوف والتقدير هكذا في رواية وفي رواية أخرى أن آمنه الخ هذه رواية رواها ابن حبان والحاكم (قوله قالت لما فصل منى خرج معه نور الخ) أي في القطة بخلاف خروج النور في مدة الحمل فإنه في النوم وقد غلط من جعل كلامه منى التزم وكذا من جعل كلامه منى في القطة كما يؤخذ من شرح المراهب فتلا عن شرح الحسائين وقوله أشاء له ما بين المشرق والمغرب أي الإشارة إلى ظهور شريعته فيهما والمراد ما بين آخر المشرق وآخر المغرب وبذلك اندفع ما يقال هذا يقتضي أنه لم يبق شيء من المشرق والمغرب (قوله ثم وقع على الأرض) أي جدان وقع على يديه أشقاء فلا تنان بين ما عاين وما رأى من أنه وقع على يديه لشقاء ولا يحق ما في التعبير بالوقوع من الشاعة التي لا تابق بمقامه صلى الله عليه وسلم ولذلك قال بعضهم الأولى التعبير بانزله أن يحوره (قوله معتمداً على يديه) لا ينافي أنه نزل جائئاً على ركبته كهبة الساجد ولا ينافي أيضاً أنه مدسباً به كما مر (قوله ثم أخذ قبضة من التراب) أي الإشارة إلى أن الله تعالى يمكنه من جميع الأرض ولذا إشارة إلى أنه قبض ذلك يشترط في وجوه الأعداء فيهمزهم وقد سمع قائل يقول قبض محمد على جميع الدنيا فلم يبق أحد الا دخل في قبضته (قوله ورفع رأسه إلى السماء) أي الإشارة إلى أن هذا من فضل ربه واتعاضه عليه لا يقول منه ولا بقرة ولا إشارة إلى أن أمره يرتفع ويعلو (قوله وأخرج أبو نعيم) أي روى لأن تحرير الحديث روايته (قوله عن أم سلمة) أي إحدى أمهات المؤمنين رضي الله عنهن وقوله عن آمنه أي والدته صلى الله عليه وسلم (قوله قالت رأيت ليلة وضعت نوراً الخ) أي رؤية حسية وهذه رؤية أخرى غير المتقدمة ويمكن الجمع بينهما بتكرار خروج النور فيلحظ (قوله أشاء له ما بين المشرق والمغرب) أي الإشارة إلى أنه يصل الهاضمة وإها دار ملكه

(قوله يحى) ثم قال يحى استفاد منه أنه واوى وإاءى وهو كذلك في القاموس

(قوله انجحت) وفي نسخ المتن انجحت وهما بمعنى واحد كما في القاموس اه مصححه

عن عبد الرحمن بن عوف عن أمه الشفاء قالت لما ولدت أمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقع على يدي فاستهل فسمعت قاءً يجرول رجلاً لله قالت الشفاء وأخاض لي ما بين المشرق والمغرب حتى نظرت إلى بعض قصور الروم قالت ثم ألتفتته وفي رواية ثم ألبسته وأشجعت فلم أنشب أن غشيتني

وأما در- لافته بالمدينة الشريفة كان لحديث الخلافة بالمدينة والمك بالشافع ورواهه يعقوب في الشام في ابتداء المدة والافتقار نقل الملك منها إلى البلدان بحسب الملوك ومعنى كونها دار ملكه صلى الله عليه وسلم أنها دار المملكة التي يتولاها الملوك؛ بدلالة أنه بعد مدة الخلافة في ابتداء الأمر ولد له معاوية لما تولى المملكة أنا أول الملوك إذا علمت ذلك علمت أنه لا حاجة لقول بعضهم المراد أنها تستحق أن تكون دار ملكه لكن منع النبي صلى الله عليه وسلم من إقامته بها لم يمنع قال وإنما قلنا ذلك لأن دار الملك ما كان الملك فيها والنبي صلى الله عليه وسلم لم يكن بها اه (قوله وأخرج أيضاً) أي أنهم (قوله عن أمه الشفاء) بكسر الشين وتخفيف الفاء مع المد كما قاله ابن الأثير في الجامع أوسع النضر كما صرح به البرهان في المفتي والحافظ في التبصير وقال الدبلي بفتح المعجمة رثس يد الفاء مع المد وهو الذي جرى عليه صاحب الحمزة حيث قال * وشغتنا بقرها الشفاء * كناية عن فليس المد فيه الضرورة كإزهاه بعضهم وهي بنت صوف من الحرث أسلمت وهاجرت وتوفيت في حياته صلى الله عليه وسلم فقال ولدها رسول الله أعق عنها أقال نعم فأعق عنها (قوله وقع على يدي) أي أولاً ثم وقع على الأرض كما تقدم وعلم من ذلك أنها قابضة المعروفة بالداية وضرر الشفاء لا ينافي قول أمه وهي لوجبة في المنزل كما تقدم لا مكان أن تكون أول لأمر كانت وحدها ثم حضرت الشفاء بعد (قوله فاستهل فسمعت قاءاً إلخ) أخذ الدبلي وغيره من ذلك أمه صلى الله عليه وسلم عطس حين الولادة ووجد الله تعالى ورد بأنه لا دلالة فيه على ذلك لأنه ليس تشبهاً حقيقياً وإنما هو دعاءه صلى الله عليه وسلم شبه التشبث ولذلك قال البيهقي لم أقف في شيء من الأحاديث على أنه صلى الله عليه وسلم عطس حين الولادة بعد مراجعة أحاديث المولود من مظانهم الحديث الذي روت الشفاء فيه لفظ يشبه التشبث لكن لم يصرح فيه بالعطاس والمرءوف في اللغة أن الاستهلال صباح المولود أول ما يولد قال أبو عبد الله الطبري كان محتملاً لأكمل القائل على الملك ولذلك قال بعضهم في شرح الحمزة الاستهلال وإن كان هو صباح المولود ولما يولد قال أبو عبد الله الطبري كان محتملاً اه وسبب صباح المولود أول ما يولد أن الشيطان يبعه فيصبح من أمره وفي الحديث أنه لم يلم من أمه الأحرى وأبنا وظاهره أنه بمن غير محرم وإنها حتى الانباء حتى رئيسهم الأعظم وهو نينا عليه الصلاة والسلام ولا مانع من ذلك ولا ينافي العصمة لأن هذا من جملة أعراض البشرية وهي جائزة على الأنبياء ومزية محرم وإنها بعد من الشيطان لا تنتفي الأفضلية (قوله قالت الشفاء: أخاض لي الخ) أي بسبب النور والحاصل ذلك (قوله ما بين المشرق والمغرب) أي ما بين آخر المشرق وآخر المغرب كما علمت (قوله ثم ألبسته) أي بالباء والنون أي أسقته اللبن لكن من غير حالها إلى دست من مرضعته (قوله وفي رواية ثم ألبسته) بالباء والسين المهلهلة أي جعلته لإبائه وبزيد هذه الرواية قوله بعد وأشجعت (قوله فلم أنشب) أي فلم ألبث مضارع نشب كلبث وزاد معني (قوله أن غشيتني) أي نزلت بي وعرضت لي

ظلمة وروى وقسم مرة ثم غيب حتى فسمعت قائلا يقول أين ذهبت به قال إلى المشرق والمغرب قالت فلم
يزل الحديث متى على بالحق بعينه الله فكنيت أول الناس إسلاما من عجائب ولادته صلى الله عليه
وسلم ما روى من ارتجاج أيوان كسرى وسقوط أربعة عشر شرافة من شرافاته

لشيعة ما رآه من نجلي الأنوار وتزايد هوا حساس روحها من حضرة من الملا الأعلى (قوله ظلمة) أي
لسبب حاسة بصرها لشمس وروها كما يحصل كثيرا وقوله وهو أي خوف اقتراب ما رآه من الملا الأعلى
وقوله وقسم مرة ففتح الله فواسكان الشين على ما هو الجاري على الألسنة لكن ضبطها لرفاقى يضم
القاف وفتح الشين أي رعا قوا نشا شعر واختلاج أعضاء (قوله ثم غيب عني) أي غيبه الملك عنه (قوله
فسمعت قائلا يقول أين ذهبت به) أي فسمعت ملكا يقول الملك آخر أين ذهبت به (قوله قال إلى المشرق
والمغرب) أي ذهبت به إلى المشرق والمغرب (قوله قالت) أي الشفاء (قوله عني) مكناني بعض الذبح
وروايه المراهب متى وهي ظاهرة ولعل ذلك تعريض من الناسخ كقوله بعضهم (قوله على بال) أي على
قلب لان البال يطلق على معان منها القلب وهو المناسب هنا (قوله حتى بعينه الله تعالى) أي إلى أن أرسله
الله تعالى (قوله فكنيت أول الناس إسلاما) أي فكنيت مندرجة في جنة من أسلم أولاد بادوا إلى الإسلام
وسبق إليه (قوله ومن عجائب ولادته الخ) قد تقدم الكلام على العجائب وجسلة ما ذكره هنا أربعة
(قوله من ارتجاج إيران كسرى) وبروى ارتجاج أيوان كسرى والارتجاج معناه التحرك والاهتزاز
والارتجاج معناه التصويت الشديد وانه لما تحرك ظهر له صوت والأيوان كديوان بناء عظيم بنى طولا
غير مسدود الوجه بعده الملك جلوسه فيه لتدبير ملكه وقد كان سلك ذلك لأيوان مائة ذراع في ثلثها
مكث في بنائه ثمان وعشرين سنة ولهذا لما أراد الرشيد هدمه لما بلغه أن تحته كثرة زوايا عظيمة عاجز عن
ذلك وكان مكتوبا في جدرانها بدائع من الحكم لمقالة عن الأتالين من جملتها ما كتب في الجدار لأزل لا يهتك
الأيال جال وفي الثاني لأربال الأيسال وفي الثالث لأمال الأمن الرابع لأربال الأبال العذل وقد كان
يجانب الأيران دار لامرأة وتوقف اعتدال الأيران على انشاها فيه فملك كسرى منها ذلك فأبست فلم
يغيرها وبنى الأيران معوجا وهدمها بما رآه على عدل كسرى وكسرى بكسر الكاف وقتلها ومرب خسرو
ومعناه حسن الوجه وهو لقب لكل من ملك الفرس فكيف عرفانه لقب لكل من ملك الروم وتبع فانه لقب
لكل من ملك الجمن وانه ان فانه لقب لكل من ملك العرب والنجاشي فانه لقب لكل من ملك الحبشة
وقرصور فانه لقب لكل من كان القبط والعزير فانه لقب لكل من ملك مصر وبالوت فانه لقب لكل من ملك
البربر وخاقان فانه لقب لكل من ملك التتر (قوله وسقوط أربعة عشر شرافة من شرافاته) أي الإشارة إلى
أنه صلى الله عليه وسلم بشهر منهم أربعة عشر ملكا وهم الباقرون من ملوك الفرس كما أجاب بذلك سليمان
لما جاءه عبيد المسيح وسأله عن ذلك لما أرسله كسرى إليه فانه لما رأى كسرى ما وقع بأيوانه ورأى
المريدان إبل صابا فتوقد سلاهما بإقلمت دجلة واشترت في بلادها سأل الرائي لذي هو المريدان وكان
أعظم علماء مملكته فقال حدث يكون من نانية لعرب فكذب كسرى إلى النعمان بن المنذر ملك العرب
ان يرسل إليه أعلم من في أرضه فبعث إليه عبيد المسيح فدأله عن ذلك فقال علم ذلك عند خالي سليمان وهو

وخبض بحيرة طبرية هو بخود نازق فارس وكان طارفاً لم يخدموا ولد صلى الله عليه وسلم محتوناً مسروناً بالشام فأمره بالدماب ليه فجاءه ورجعه مشرفاً على الموت فقتل - طريح جاءه عليه السلام على جبل مشيح إلى طريح - وقد أوفى على الصريح بحقه ملك ساسان لا رنجاس الايون وتعود النيران رؤى لم يذان رانها ا بلا صابا تغرد في الاهراب قطعت دجلة قرأتشرفت في بلادها يا عبد المسيح انا كترت الاثارة وظهر صاحب الطراوة وغاضت بحيرة ساوة وحدثت نازق فارس فليس الشام لسطح شام ولا بل - فخرس معاً بمثل منهم صلوكلو ملكات بعدد الشرافات وكل ما هو آت ثم قضى على طريح - كانه وقد - منهم عشرين اربع سنين في حياته صلى الله عليه وسلم وكان آخرهم في خلافة عثمان ولم يكن جيتهم - ثور ابل كان منهم مرانان والشرافات بناء مخصوص يجعل على الحائط للزينة (قوله) وخبض بحيرة طبرية (أى غوردها فغاب عنها كذا في المراهب وتعقبه الزرقاني بان المعروف ان التي غاضت انعامى بحيرة ساوة وهى في بلاد فارس واما بحيرة طبرية التي في بلاد الشام فبقية الى الآن وخبضها انما يكون حال خروج يا جوج وما جوج واجب بأن بحيرة ساوة التي في بلاد فارس تسمى بحيرة طبرية أيضاً وهى غير بحيرة طبرية التي في بلاد الشام والى ذلك أشار بعض التأخرين حيث قال وغاضت بحيرة ساوة وتسمى بحيرة طبرية وأجب أيضاً بان خبض كلبها ثابت في الاحاديث التي نقلها السيوطى وغيره غاية الامر ان بحيرة ساوة ناشف ماؤها بالكلية فأصبحت يابسة كانه لم يكن فيها شئ من ماء بحيرة طبرية نقص ماؤها فقط و بين الصغرة وبين بحيرة طبرية التي في بلاد الشام مجازية عشر ميلاً وكان طولها عشرة أميال وعرضها ستة وأما بحيرة ساوة فهى كبيرة لان طولها أكثر من ستة فراسخ وعرضها كذلك وكانت تجري فيها السفن وبحمل عليها الى ما حولها من البلدان (قوله) وخود نازق فارس (أى انطغان طها فارس كالفرس اسم الطائفة من العجم كانوا يجوزوا يبيدون النار لكن لم يبعدوها في جميع مدة ملكهم وهى ثلاثة آلاف سنة وأربعة رستون واعمالدت عبادتهم لما في أثناء تلك المدة ويؤيد ذلك ما صرح به ائمتنا من أن الجورس لهم شبهة كتاب لا نرفع كتابهم حين بدلوه فعبادتهم لقنا انما كانت بعد التبدل (قوله) آت عام) مكداً بصفة الافراد في رواية الباقى وفي عبارة بعض المؤلفين أن العام بصفة الثنية وكانت هذه المدة عبادتهم للنار (قوله) لم يخدموا (بضم الميم) ونحوها لانه من باب نصر وعلم (قوله) ولد صلى الله عليه وسلم محتوناً (أى على هيئة المحزون لان الخلق النطع ولا قطع هنا واما ولد صلى الله عليه وسلم محتوناً لانه في حقه غاية السكال فان الغلبة تمنع كل الظلعة والظهارة فأوجده ربه مكملها سالماً من النقائص والمعايب ولا ترد العطفة التي أخرجت من قلبه لانها لما كانت من الامور الباطنة أخرجت ليظهر اخراجها على يد جبريل لا بل أن يتحقق الناس كالباطنة كظاهرة وفي الرشح أن ولادة الشخص محتوناً ليست من خصوصياته صلى الله عليه وسلم وقد ظم الحافظ السيوطى في قلنا الفوائد من خلق محتوناً فقال

وسبعة مع مشرق قدر وواخلقوا • وهم ختان فخذ لا زلت ما نوسا
محمد آدم ادرى من شيت دنو • ح - ام عود شبيب يوسف موسى
لو طلبان يحيى صالح زكريا • وخطة الرمي مع هيسى

أى مقطوع السرة واختلف في عام ولادته والصحيح أنه عام القيل والمشهور وأنه ولد بعد القيل
بمئتين يوما

وأما إبراهيم فعداه من كافي الصحيحين بالفردوم تخفيف الدال وقيل تشديد هاء والمراد به القاس كافي
رواية ابن صاكر والاصلي وقيل ليس المراد ذلك بل المراد به المكان الذي فيه الختان وهو قرية في الشام وقال
الحافظ أبو نعيم قد يتفق الأمران فيكون قد اختن بذلك لا ٧ في ذلك الموضع وما ذكر من أنه صلى الله عليه
وسلم ولد محتونا هو ما عليه أثر العلماء وقيل أنه ولد ضبر محتون واختلف المائلون به من قال به منهم أنه
خنته جده عبد المطلب يوم سابع ولادته وضع له مائدة وقال بعضهم أنه خنته ببريل عند البعجة السديّة
حين طهر قلبه والرجح ما عليه لا كزوائد له مع ضعفها أمثل من أدلة غيره وقد قال الحاكم في المستدرک
تواترت الأخبار بأنه صلى الله عليه وسلم ولد محتونا لكن تعقبه الذهبي في مختصر المستدرک لنقله لأعلم صحها
فكيف بدعي وتواترها اه نعم صح بعضها كقوله عليه الصلاة والسلام من كرامتي على ربي أي ولدت
محتونا قوله أي مقطوع السرة المواب مقطوع السر بلا هاء لأن السر بلا هاء في آخره ما تنقطع القابلة
من سرة المولود وأما السرة بالهاء في آخره فهي المثل المقطوع منه (قوله واختلف في عام ولادته) قيل بعد
القبيل ثلاث عشرة سنة وقيل بثلاثين سنة وقيل بأربعين سنة وقيل سبعين سنة كما حكاه الحلبي في سيرته
والصحيح أنه عام القيل كما ذكره المصنف ولذلك قال الحافظ كونه في عام القيل هو المشهور عند الجمهور وقال
إبراهيم بن المنذر شيخ البخاري لا يشك فيه أحد من العلماء بتل خبر واحد فيه إلا جاع (قوله والصحيح أنه
عام القيل) أي عام قدوم الجلبش الذي كان معه القبيل وكان قدومهم في الحرم يوم الاحد ثلاث عشرة ليلة
بقيت منه ومحصل قصة القبيل أن أبرهة رأس الناس تجهزون أيام الموسم الحج فقال أين يذهبون فقبيل
يصحبون بيت الله بمكة قال وما هرة بل من الحجارة فقال والمسيح لابن أبي عمير يتأخرون عنه فبني لهم كنيسة من
الرخام الأبيض والأحمر والأسود والأشقر وألحا بالذهب والفضة وأنواع الجواهر فلما أراد صرف الحج
إلى مكاتيب التجاني أني بنيت كنيسة لم يكن مثلاً قبلها أريد صرف الحج إليها ومنع الناس من الذهاب لمكة
فلما اشتهر الخبر عند العرب خرج رجل من أكنانة تحتفي وتقرط فيها وألغى قبلتها بالعدرة ثم خرج فلحق
بأبرهة فاعضب أبرهة ذلك وحلف لا تنقض الكعبة حجراً حجراً أو كتب إلى التجاني يخبره بذلك وسأله أن
يبعث إليه فيه فبعثه إليه فلما قدم إليه خرج في سبيلها فلما بلغ المعصن بضم الميم وفتح العين المعجزة
وتشديد الميم الثانية مفتوحة أو مكسورة وعن ابن دريد أنه الأسح أمر أبرهة رجلاً من الحبشة بالغارة
إلى مكة قضى حتى انتهى إليها فاستاق إلى قريش وغنمها وكان لعبد المطلب مائتا بغير فهازبته ثم عرفوا
بأنهم لا ماقة لهم عليه تركوه ثم قام عبد المطلب فأخذ بحلقة باب الكعبة ومعه نقر من قريش يدهون الله
ويستمررونه على أبرهة وجنده فقال لعبد المطلب

لاهم إن لم يمتنع ربه فامنع رحاك وانصر على آل الصليق بوجاهة اليوم آت
لا يفلن صبيهم * ومعلم أبدأ محالك زاد بعضهم حروا جميع بلادهم *
والقبيل كي يسبوا عبداً محمداً حال بكيدهم * جهلا وما رقبوا جلائك

وقيل بخمسين وخمسين يوما وقيل غير ذلك والصحيح انه ولد في شهر ربيع الاول

ثم ارسل حلقة الباب فأرسل أبرهة رجلا الى مكة وقال له اسأل من سيد البلد وقل له ان الملك يقول لم أتسلركم انما جئت لهدم البيت فان هلم برحائبك اليه فدخل فسال قيل له عبد المطلب فقال له ما امره به أبرهة قال عبد المطلب والله ما نريد حربه وما لنا عليه طاقة هذا بيت الله الحرام وبيت خديجه ابراهيم فان نعمه فهو بينه ورحمه وان يحل بينه وبينه فوالله ما عندنا دفع عنه قال ذلك الرجل فاطلق اليه فاطلق معه عبد المطلب فقال سائس الفيل ايها الملك هذا سيد قرش يابك يستأذن عليك فادله أبرهة فدخل عليه فأجله وأحب ان يجلس معه لكن كره ان تراه الخبيثة جالس معه على كرسيه فنزل عنه وجلس على ساطله وأجله معه الى جنبه ثم قال نرجاه ما اجئناك لسلامتي ان يرد على الملك ما ننتي هير أصحابها فقال لقد كنت أمججني حين رأيتك ثم قد ذهبت فيك تكلمتني في ما ننتي بهيرونترك بيتا هودينك ودين آباءك قد جئت لهدمه لا تكلمني فيه فقل اما لا بل فانارهم او اما ليت قله رب يحجبه فقال ما كان يستع مني قال أنت وذلك فرد عليه ايه فقد هاجوا وجاهلوا وجعلوا هديا لميت وانصرف الى قرش فانهبرهم الحبر وأمرهم بالخروج من مكة خروفا عليهم من مضرة الخبيثة ثم لما نهيا أبرهة لدخول مكة ترك الفيل قصره في رأسه ضرا بشد يدنا قوم فأبى وجهوه الى اليمن فقام بهرر ووجهوه الى الشام ففعل مثل ذلك ووجهوه الى المشرق ففعل مثل ذلك ووجهوه الى مكة فبذل وما أحسن قول ابن أبي الصلت

ان آيات ربنا بينات ما يمارى من الالكفور

جلس الفيل بالمعص حتى ظنل يحبو كأنه معقور

ثم ارسل الله الطيور الابليل أى الجماعات المتفرقات امام كل جماعة طائر أحمر المنقار أسود الرأس طويل العنق مع كل طائر ثلاثة أحجار حجر في منقاره والآخران في رجليه وعلى كل حجر اسم من شمع عليه واسم أبيه كما جاء عن أم هانئ وكانت تلك الأحجار أمثل العدى قيل كانت أكبر من العدى ودون النخس وكانه كان فيها الكبير والصغير وكان الحجر يصيب رأس الرجل فيخرج من دبره أو من أسفل من كعبه ان كان راكبا فذهبا امار بين يديها فطرون بكل طريق وأسبب أبرهة في جسده يداها وتساقطت أظامه أعلة أعلة ورسال منه الصديد والقيح والدم ومات حتى انصدع قلبه ولم يعجل به لانه مدان وقع الحجر تسكيلا له وزيادة في حقوته والمنسفة واظلمت دزيره وطيره بخافي فرق رأسه وهو لا يشعر به حتى نزع النجاشي وأشهره بما أصابهم فقامت كلامه رماه لطائر فوق عليه فخر فخر منا فرائى النجاشي كيف كان هلاكهم وكل هذا رصاص وتأسيس للنبي والى هذه لقصة أشار سبحانه وتعالى قوله ألم تركب فعل ربك أصحاب الفيل ألم يجعل كيدهم الى آخر سورة (قوله المشهور الخ) إشارة الى ثلاث آخر (قوله وقيل بخمسين وخمسين) على هذا القول اقتصر الحفاظ لمبطل (قوله وقيل غير ذلك) منه ما قيل انه ولد بعده بأربعين يوما ما قيل انه ولد بعده سنة أو سنتين أو خمس عشرة سنة حتى قل انه ولد بعده سبعين سنة (قوله والصحيح انه ولد في شهر ربيع الاول) هذا هو قول جمهور العلماء ورواه أنوال فقيل انه ولد في شهر ربيع الثاني وقيل في شهر رمضان وقيل في شهر رجب وقيل في شهر المحرم وقيل في شهر صفر وقيل كلام المصنف إضافة لفظ شهر الى

يوم الاثنين والاصح لثمان خلث منه والمشم ورائه ولديوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول والمشم ورائه يوم الاثنين نهار ابد الفجر وقيل ليلار لما رسل الله عليه وسلم خرج معه نور اضاء له قصور الشام وخرج من بطن امه تطيطا طير فاما به قدر كما اشار لذلك عمه العباس رضي الله عنه بقوله

اسم شهر اربعه ابره غير رجب وهو جائز بحلال الله فذلك في اسم شهر ريس اوله ابره او اوله ابره وهو رجب على ما قاله ابن هشام وقد اشار بعضهم لذلك بقوله

ولا نصف شهر الى اسم شهر * الا لما اوله الا قادر

واستن من قارب جاف متع * لانه فيما روه ماسع

لكن قال السبوطي المقول من سيبويه جواز اضافة اقل الشهور الى كل الشهر وقال الدحايني وهو قول اكثر النحويين (قوله يوم الاثنين) حكى بعضهم الاجماع على أنه ولديوم الاثنين لكن جارة بعضهم صرحه في حكاية الخلاف في ذلك ونصهار هل رلد في يوم الاثنين أو في غيره والاصح الاول اه ثم رأت ابن حجر في شرح المميز به صرح بالاتفاق على أنه ولد في يوم الاثنين حيث قال وعلى أنه ولد نهارا فهو يوم الاثنين اتخا فلوسح به خبر مسلم اه والاصح لثمان خلث منه وقيل لشر وقيل لانتق عشرة وقيل لسبع عشرة وقيل لثمان عشرة وقبل بالوقف عن تعيين ذلك انما ولد يوم الاثنين من ربيع الاول من سنة معينة له بكونه يوم الثامن أو غيره والمشم ورائه في ثمان أنه يعرب باعراب فاض وبه لغة قليلة تجريه بجريه فيقهر به بالحركات الظاهرة على النون ومنه قوله

لمائنا يا اربع حان * وأربع فتر حانمان

(قوله المشهور الخ) مقابل للصحيح قبله لكن هذا هو الذي عليه العمل الا ان وانما خص صلى الله عليه وسلم بشهر غير فاضل و يوم كذلك للاشارة الى أنه لا يشرف بالزمان بل به صلى الله عليه وسلم يشرف الزمان فقد تشرف يوم الاثنين بولادة بيتنا صلى الله عليه وسلم وانما لم يطلب فيه صلاة خاصة به كالجعة في يومها رافة بامته عليه الصلاة والسلام حيث لم يطلب فيه منهم شيء يخصه بل روع عليهم في انواع العبادة والله واسع الفضل العظيم (قوله وقيل ليل) يحتمل ان المراد به الزمن الذي عقب طلوع الفجر وعبر عنه بذلك لانه ملحق به حكما حتى ان علماء الميقات يقولون بأنه بل حقه لا استمرار الليل عندهم الى طلوع الشمس (قوله خرج معه نور) أي عيانا كما تقدم (قوله نطقا) أي ناطقا من القدر وقوله نطقا أي حسن الجبنة لكونه مكحول لا مدحونا كما روى في حديثه وقوله ما به قدر تفسير لقوله نطقا وقد ذكر كوسخ وزنا ومعنى (قوله كما اشار الى ذلك) أي الى أنه خرج معه نور اضاء له قصور الشام (قوله عمه العباس) وقيل حسان بن ثابت (قوله بقوله زانت الخ) وكان قد استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن يمدحه في شعر وهو بسمة فقال قل لا يفضض الله فلانا فتد بقول

من قبلها طبت في الطلال وفي * مستودع حين يهضف الودق

ثم هبطت البلاد لا بشر * أنت ولا مضفة ولا خلق

الى أن قال وانت لما ردت الخ وبروي وانت لما ظهرت الخ وهذه القصيدة من بحر المتسرح وأبياتها من

وَأَنْتَ لَمْ تَكُنْ أَشْرَقْتَ الْأَرْضَ ۖ ضَرَضَاتُ بَنُوكَ الْأَفَقِ

فَنَحْنُ فِي ذَلِكَ الضَّيَاعِ فِي النَّوَى ۖ وَوَسِيلُ الرِّشَادِ نَحْنُ

وَقَدْ دَرَى الْبُصَيْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَيْثُ قَالَ

وَعَجَبًا كَأَنَّ شَمْسَ مَنْكَ مَضَى ۖ أَشْفَرْتُ عَنْهُ أَلْفَ عُمْرَاءَ

المدحج، سَمَى عَمْدَ الْعَمَةِ بِالْمَدْحِ وَكَأَنَّ بَعْضَ عَمَلِ مَنْ مَهْلِكُ الْبُصَيْرِ (قَوْلُهُ أَشْرَقْتَ الْأَرْضَ) أَيْ أَضَاءْتَ تَجَمُّدَهُ أَوْ لَا بِالْأَشْرَاقِ وَفِي جَانِبِهَا ضَاءَةٌ لَتَفْعَلَنَّ (قَوْلُهُ ضَرَضَاتُ) ضَامُ وَأَضَاءُ الْفَتَانِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ (قَوْلُهُ الْأَفَقِ) هُوَ بَعْضُ الْفَانِ وَكَوْنُهَا النَّاحِيَةُ وَهُوَ مَذْكَرٌ وَتَعَمُّدُ الْفَعْلِ الْمُسْتَدَالِ عَلَيْهِ تَأْوِيلُهُ بِالنَّاحِيَةِ فَاتَّخِذْ مَعْنَاهُ دُونَ لَفْظِهِ قَالَ أَيْ شَامَةٌ بِمِثْلِ مَا ذَكَرُوا وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْأَفَقُ هَهُنَا مَا يَكُونُ الْمَعْرُودَ وَالْجَمْعُ كَمَا ظَلَمُوا فِي الْقَلْبِ يَصُورُ أَنْ يَكُونَ أَفَقُ الْمَضْمُونِ الْفَانِ بِالْأَفَقِ السَّكَنُ الْفَاءُ قَالَ وَعَلَى هَذَا احْتِمَالٌ لَمْ أَرَهُ لِأَحَدٍ أَهٍ وَنَقَلَ هَذَا عَنْ لُؤْلُؤِ الْعِرَاقِيِّ فَلْيَرْاجِعْ (قَوْلُهُ فِي النَّوَى) عَطَفَ تَفْسِيرَ (قَوْلِهِ وَسِيلُ) الرِّشَادِ أَيْ طَرَفَهُ فَبَدَلَ كَطَرِيقٍ وَزَيَّادُ مَعْنَى وَالرِّشَادُ الْإِعْتِدَاءُ كَأَنِّي الْقَامُوسُ (قَوْلُهُ نَحْنُ) أَيْ نَسْلُهُ وَالنَّامِيَةُ زَائِدَةٌ فَاصَةٌ تُضْرَقُ بِمَعْنَى تَطْعَمُ وَتُدْخَلُ (قَوْلُهُ دَرَى الْبُصَيْرِيُّ) هَذِهِ الْجُمْلَةُ تَقَالُ عِنْدَ أَتَابِجٍ مِنْ حَسَنِ الشَّيْءِ كَالْقَوْلِ الْمَذْكُورِ عِنْدَ الرَّاكِبِ الَّذِي تَرَى مِنْهُ الْمَدْحُوحَ وَتَعَمُّدُ سَبِّهِ عَلَى مَا هُوَ مُدَّةٌ لِمَرْبٍ مِنْ تَسْبِيهِ الْأَمْرِ الْعَظِيمِ لِلَّهِ لِأَنَّ الشَّيْءَ الْعَظِيمَ لَا يَنْسِبُ إِلَّا لِلْعَظِيمِ وَالْبُصَيْرِيُّ نَسِبَ لِلْبُصَيْرِ لِأَنَّهُ كَانَ مِنْهَا أَحَدٌ أَبُو يَهُوَّاءَ وَالْآخَرُ كَانَ مِنْ دَلَّاسٍ وَلِذَلِكَ كَانَ يُخَالَفُ لَهُ الْإِلَهَ صَاحِبِي أَيْضًا وَكَانَ فِي إِتْدَاءِ أَمْرِهِ بِمَا طَلَى صَحْفَةَ الْكِتَابَةِ حَتَّى يَتِمَّ رَحْمَةُ تَرْقِيَةِ بَلِيْسٍ فَلَمَّا اجْتَمَعَ عَلَى قَلْبِ الْعَارِفِينَ وَآمَامِ الْوَاصِلِينَ الْأَسْتَاذِ أَبِي الْبَيْهَسِ الْمُرْسِيِّ خَلَعَ عَلَيْهِ لِسَانَ التَّكْوِينِ وَأَمْدًا بِالْعُلُومِ وَالْمَعَارِفِ فَيَخْلُقُ مَا يَلْفُظُهُ غَيْرُهُ فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ وَمِنْ جِلَّةِ تِلْكَ مَدْحُهُ أَبُو جَبَانٍ وَأَبُو الْقَتَنِجِ مِنْ سَيِّدِ النَّاسِ وَالْعَزِيزِ مِنْ جِلَّةِ تَوْفَرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ وَدَفَنَ بِسُكُنْدَرِيَّةَ قَرِيْبًا مِنْ شَيْخِهِ الْمَذْكُورِ لَهُ مَقَامٌ يَزَارُ عَلَيْهِ الْمَهَابَةُ وَالْإِبْلَالُ مِنْظَرُهُ الْمُهْرِيَّةُ كَتَبْتُ الْبُرْدَةَ مِنْ أَحْسَنِ مَا لِي مَدَحُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي حَقِّهِ أَعْجَبُ مَا فِيهِ أَلْفَ (قَوْلُهُ حَيْثُ يَقُولُ الْخ) الْخَبْرَةُ هُنَا التَّعْلِيلُ كَمَا لَا يَحْضُرُ (قَوْلُهُ وَهَجَا) أَيْ يَوْجِبُ ذَلِكَ لِأَنَّ هَذَا مَعْطُوفٌ عَلَى مَعْدُومٍ قَوْلُهُ

حَيْثُ أَقْدَسُ دُرْدَقَاخٍ ۖ أَتَمَّ فِيهِ الْيَقِيَّةُ الْعَصَا

وَالْهَجَا لُجَّةٌ وَتَعَمُّدُهَا سَمِيٌّ بِذَلِكَ لِجَانِبِهِ بِالْجَنَّةِ عِنْدَ دُرْدَقَةٍ (قَوْلُهُ كَأَنَّ شَمْسَ مَنْكَ مَضَى) شَاهِدُ هَذَا الْقَتِيَّةُ حَدِيثُ الْبُخَارِيِّ لَوْ أَنَّ يَهُوَ لَقَدْ تَلَفَتْ الشَّمْسُ طَاعَةَ وَغَوَى الْقَتِيَّةُ بِأَشْمَسٍ قَوْلُ ابْنِ أَبِي مَالَةَ بَلَّالًا وَبِهِمْ كِتْلَاؤُ الْقَمَرِ لِيْلَةٍ لِيَدْرُسَ حَيْثُ أَنَّ الْقَمَرَ يَلْأَنُورُهُ لِأَرْضِهِ وَيَأْسِي بِهِ عَلَى مَنْ شَامَهُ مِنْ غَيْرِ أَدْنَى وَتُمْكِنُ لِبَاسٍ مِنْ مَشَاهِدِهِ بِخِلَافِ الشَّمْسِ فَهَاتَا تَضَعُفُ الْبَصَرِ وَتَنْتَعِشُ لِيُمْكِنَ فِي الرَّؤْيَةِ لَهَا أَوَّلُ أَنْ تَقُولَ لَا يَفْرُقُ لِأَنَّ وَجْهَ الْقَتِيَّةِ بِأَشْمَسٍ شَدَّةُ الضَّوْءِ قَطَعَ الْبَصَرَ عَنْ ذَلِكَ وَلَا تَلْأَنُ لِنُورِهِ أَفْوَى مِنَ النُّورِ لِيَكُونَ الْأَوَّلُ مِنْ ذَاتِهِ وَالثَّانِي مُسْتَدَاهُ مِنَ الضَّوْءِ فَتَشْبِيهُهُ بِالشَّمْسِ مَعَ رِجَالِهِ وَجْهَ الشَّيْءِ أَبْغَى مِنْهُ بِالْقَمَرِ وَفِي حَدِيثِ سَلَمٍ مِنْ حَدِيثِ بَابِ تَشْبِيهِ وَجْهِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ مَعَ إِشَارَةِ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمَعَ صِفَةَ الشَّمْسِ مِنَ الْأَشْرَاقِ وَالْإِضَاءَةِ وَصِفَةَ الْقَمَرِ مِنَ الْحَسَنِ وَالْمَلَاةِ (قَوْلُهُ أَشْفَرْتُ عَنْهُ أَلْفَ عُمْرَاءَ) أَيْ أَفْخَرْتُ عَنْهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ بِقَاءِ الْيَوْمِ الَّذِي يَلْبَسُهَا نِسَاءً عَلَى أَنْ وَلَدَتْهُ صَلَّى اللَّهُ

أيسة المولد الذي كان للسيد * ن سرور ويسوم وازدها.
وتوال بشري المواتف ان قد * ولد المصطفى وحق الهاء.

عليه وسلم نزلوا ويحتمل ان المعنى اشاعت به تلامذة الالة فجاء فيها بناء على أن ولادته صلى الله عليه وسلم ليلا
والنورين في أيسة العظيم راء * ايضا من الغرة وهي باض في جهة القوس وانما كانت غراء لظهوره
صلى الله عليه وسلم فيها هو الأول من جعل ذلك لكونهما من الغرة حجم غرة بمعنى أول الشهر شاء على انها
ليلة اني الشهر أو ظهور الغرة فيها بناء على نهاية ليلة تاني عشر لان كلا من هذين ايس فيه كبير مدح له
صلى الله عليه وسلم بخلاف الأول (قوله ليلة المولد) بدل من قوله ليلة غراء أو صلب بيان للمولد مصدر
مسمى بمعنى الولادة وقوله الذي كان أي واستمر على حد قوله تعالى وكان الله غفوراً رحيمًا وقوله الذين أي
لاهل الدين ائمة الجزاء واسطلاحاً ما شرعه الله تعالى على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم من الاحكام وانما
مسمى بذلك لان الذين له وبتقاد لامره ونبيه يسمى ايضا مله لانه على النبي وعلى آمنه ويسمى أيضا
شرعاً شرعية لانه شرع وبن لنا قوله سرور أي فرح وقوله يسوم أي يوم المولد واذا حصل السرور
يوم المولد فيه أولى وقوله وازدها أي فتها ورواها من زبها لانه صبغة فتعال من الزم وقت
ناه الاقتعال بعد الزى فأيدت دالانم أقيت بلا ذنابم ويجوز قلب الدال زبا أو الزاى دالاً ذناباً أحدهما
في الاخرى كما قاله القاضى العلى وحاصل المعنى ان اهل الدين حصل لهم سرور يوم ولادته صلى الله
عليه وسلم رافتنغاره على سائر الامم (قوله وتوال بشري المواتف) أي تنابت بشارتهم والمواتف
جمع هاتف وهو ما يسمع هتفه أي صوته ولا يرى شخصه لكن المراد هنا ما هو أهم من ذلك لان البشارة به
صلى الله عليه وسلم قد جاءت في كتب الله على السنة الاحبار والجان والكهان كما استوعبه اهل السبر
فمن ذلك ما جاء انه حين ولد صلى الله عليه وسلم هتف هاتف على الجنون وهو يشد ويقول
فأقم ما أتى من الناس أتجبت * ولادته أتى من الناس واحدة

كروا زهر به ذات مقخر * مجتبه ألوم القبايل ملبه

وهتف آخر على أي قبيل بأربعة آيات فيها معنى ذلك وزيادة ومنها ان سوادين قارب لما قدم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبره ان هاتفه أشده أي ثلثات ايلال متواليه فيها الحث على المحبة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم والاعيان به وعظيم مدحه ومنها ما جاء ان زاهبا كان يقول بوشن
ان يولد فيكم بأهل مكة نولد اسه محمد تدين له العرب وعلان النجم هذا زمانه فكان لا يولد بمكة نولد
الاسئل عنه فجاءه عبد المطلب سيدها ولادته صلى الله عليه وسلم فلما رآه قال **ك**ن اياه فقد
ولذلك المولد الذي كنت أحدثكم به الى غير ذلك (قوله أن قد ولد المصطفى) أي بان قد ولد المصطفى فهو على
حذف الياء وهو متعلق بشري أو بالهراءتف والمصطفى بمعنى المختار من الصفات بمعنى الاختيار وهو
من اسمائه صلى الله عليه وسلم وقوله وحق الهاء بناء على حق التفاعل أو للمفعول ثم يمحتمل أن يكون من
جدة البشري ويحتمل أن يكون من كلام الناظم على وجه الاخبار بانه ثبت السرور لكل الخلقات به صلى

وتدعى ايوان كسرى ولولا * آية منك ما تدعى البناء
 وقد اكل بيت ماروقيه * كربة من نخودها وبلا
 وحيرن للفرس غارت قول كا * ن لتبرانهم بها اطفاء
 مولد كان منه في طالع الكفة * رويال عابهم ووباء
 فنهيا به لا آمنة الفضل * لى لذى شرفت به حواء
 من لحواء انها حلت آه * جد آوانها به تقاء

الله عليه وسلم قال تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين قوله تدعى ايوان كسرى أى تقارب الى طهرم لانه
 انتقى شقا آل به الى الخراب وسقط بعض شرافته وقوله ولولا آية منك ما تدعى البناء أى ولولا علامة
 صادرة منك لكان على أن كل من عاندك لا يرتفع ما تدعى هذا المبنى مع ما هو عليه من الاحكام والانتان لانه
 كان من اعاجيب الدنيا مائة وثمانى كان بطن أنه لا يهدمه الا بقعة الصدور وقد آهين كسرى في زمن عمر
 رضى الله عنه غاية الموان ثم قتل في زمن عثمان رضى الله عنه وزال ملكه بالكلية وصح أنه صلى الله عليه
 وسلم أخبر به اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وأن أموره وكنوزة تنفق في سبيل الله فانقطع ملكه
 وعزق كل مرق لا نصل الى الله عليه وسلم دعا عليه بذلك لما جاءه كتابه فترقه (قوله رغد اكل بيت نار الخ) أى
 صار كل بيت نار للفرس التى كانوا يعيدونهم وقوله وفيه كربة أى والحال أن فيه كربة أى غم يأخذ بالافس
 وربما أهدمها وقوله من نخودها أى من أجل ذلك ونخود النار سكون لها من غير أن يطفأ جرها لكن المراد
 به هنا ما يشعل الاطفاء وقوله وبلا عطف على قوله كربة من قبل عطف المرادى ونما كال ذلك لانه كان
 في اقليم الفرس من بيوت النار الموقدة من أجل العادة فيه فلما تحريت تلك البران في تلك الليلة علم أن ذلك
 الامر عظيم حدث في العالم يكون سبب الازالة لملكهم ونشبت امرهم قوله وعيون الفرس غارت) أى عيون
 المياه التى كانت بأرض الفرس غارت وذبحت حتى لم يبق منها قطرة قوله هل كان لتبرانهم بها اطفاء المقصود
 من ذلك تويجهم وتقربهم والافهم بطشها لامرطها رده صلى الله عليه وسلم لم المضحى به كل باطل (قوله
 مولد كان) أى واستمر كتماء وقوله في طالع الكفة الطالع في الاصل هو النجم الذى يترقب لأجل أن
 يطلع على حواقب الامر بخباياه المترتبة عليه والمراد به هنا الالهام الذى يطلع به على حواقب الكفر
 وخباياه المترتبة عليه كما لهم سطح حين جاءه عبد المسيح كما تقدم وقوله وبال عليهم واه لوبال الوخم العظيم
 والوباء المرض الشديد العالم وهما كما يذان عما اعتراهم بسبب وجوده صلى الله عليه وسلم من اثراف ملكهم
 على لزول وما حل بهم من التكال والحران (قوله فنهيا به لا آمنة الفضل أى ذبت الفضل لا آمنة
 بالمولد حالة كونه هنيئا أى لا آفة فيه ولا سكرة هنيئا حال سؤكدة لها حلها لم تنزع اضماره لانه لم يسمع الا
 كذلك وقوله لذى شرفت به حواء أى فمن دونها من أمهاته صلى الله عليه وسلم لى آمنة لان الولادة مشدوبة
 الى كل منهن وانما خص الناظم آمنة وحواء بالذكر لاجتماع بين طرفي الولادة لاول والاخر (قوله من لحواء
 الخ) هذا استفهام استبعادى يعنى النفى فليس على حقيقته لكن المقضى الجمل مباشرة والقصد التشبيه على
 زيادة شرف آمنة على حواء بحملها به صلى الله عليه وسلم وكونه آمنة فاه وكون ذلك لا آمنة لما سبق في علم الله

يوم ثالث بوضعه ابنه وهب * من فغارالم تسله النساء
وأنت قومها بأفضل مما * حلت قبل مريم العذراء
شمته الاملاك اذ رضعته * وشفتنا بقرنها الشفاء
واقفا رأسه رفى ذلك الرذ * م الى كل مد داعاء

انها ان شرف الانبياء لذي موافصل مما فازت به حواء من شرف الابداء وقد احده بعضهم من ذلك
أفضله آمنة على حواء ونوزع في ذلك والاحسن الوقف عن الطوض في هذه المقاضلة (قوله يوم ثالث الخ)
أي يوم حازت بسبب بوضعه صلى الله عليه وسلم آمنة بنته رهب بن هيد مناف بن زهرة بن كلاب مالم تحزه
النساء في الفغار والشرف (قوله وأنت قومها الخ) المراد من الانبياء الاظهار لان آمنة لم تنتقل
من مكان لوضع الى قومها بخلاف مريم فانها انتقلت من مكان الوضع الى قومها كما قال تعالى فانت به
قومها تحملي والقوم الجماعة من النساء وهو مختص بالذكور غالبا وقد يشمل النساء كما هنا فان آمنة
أظهرته صلى الله عليه وسلم للرجال من بني هاشم بلده رآه جماعة ولكن حضر من النساء وقوله بأفضل أي
بمولود أفضل فهو صفة لموصوفه وقوله مما حلت الخ أي الذي هو عيسى عليه السلام وجعلها به انما
كان من نخب جبريل وانما قصص على عيسى مع أنه صلى الله عليه وسلم أفضل من جميع الانبياء لانه بعث
بعده في الخارج ولانه حوى من الآيات الباهرات ما يدل على رفعة قدره وشرفه كاجائه الموءى وابرائه
الا كمال البر من ولا يتحقق ان ما واقعة على من علم وهو عيسى عليه السلام وان كان نادرا لوروده في القرآن
وكلام العرب قال تعالى لما خلقت يسدي وسمع من كلامهم سبعان ماسفر كن لنا وقال السهيلي لا نفع على
أولى العلم الا بترينه ونفع على صفات من حصل نحو فانكحو اما طاب لكم من النساء أي الطبيات وعليه
فما هنا ظهير الآية فانه من محمول وقوله نبل أي قبل ذلك وقوله مريم أي بنت عمران بنص القرآن واسم
أمها حنة باطاه المهمة وتندبد التون وكان سن مريم عند وقوع سيدنا عيسى ثلاثا وخمسين سنة وتأخرت بعده
تخص سنين (قوله شمته الاملاك) بالشين المعجبة أو بالسين المهمة نظرا في الأول الى انه دعاها بالسلامة
من الشوائب وفي الثاني الى انه دعاها ببقاء سمته فان العطاس ربما كان سيال التعويج والعق والاملاك جمع
ملك بجمع واجمال والملائكة تنقي من الالوكه وهي الرسالة وهذا صريح في أن مريم زائدة وهو رأي الجمهور
وذعبت طائفة الى أنها أصلية ثم اختلفوا هل هو مأخوذ من الملك بفتح الميم أي القوة لقوتهم أو بكسرهما
بعضي مملوك قولان قبل وأحسن من الجميع قول النضر انه غير مأخوذ من شيء وهو التحقيق وقوله اذ وضعه
أي وقت وضعه له فانظر في زمان (قوله وشفتنا بقوله الشفاء) أي أفرحتنا وسررتنا به فهو يشفي العلل
ويبرد الغليل وقد تقدم قول طائي كلام المؤلف رحمه الله تعالى وهو انها قالت لما ولدت آمنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقع على يدي فاستهل الى آخر الحديث وقد جعل الناظم الاستهلال في كلامها على الطماس ولما كان
عبرنا شبت الذي لا يطلق الا على ما يقال عند الطماس وقد تقدم الكلام على ذلك مفصلا فارجع اليه (قوله
واقفا رأسه) أي الى السماء كما تقدم عن آمنة في عبارة المصنف حيث قال في رواية ان آمنة قالت لما فعل
منى خرج معه نور أشاءه ما بين المشرق والمغرب ثم وقع على الارض محتسما على يديه ثم أخذ قبضه من
التراب

جعلنا الله من خيرا اتباعه ونظم لنا بالوفاة على اكل حالات اتباعه آمين

التراب فقبضها ورفع اسم الى الساموقر له رقى ذلك الرفع الى كل سرودديانة اى وردة على الله فليكن وسلم
واسم الى الساموقر الى كل بيادة ورفعة على الله عليه وسلم فالاياء الاشارة والسود والبيادة والرفعة
ولله درالمؤام حيث اقتصر على ذكر ما ذكره من الايات ووقف به ذكر الرفع والبيادة وجعل ذلك خاتمة
بكتابه ثم دعا نفسه واجبره قوله جعلنا الله من خيرا اتباعه ونظم لنا بالوفاة على اكل حالات اتباعه ولا يفتنى
ما في ذلك من حسن الاختتام المسمى عندهم ببراءة المقطع (قوله آمين) اسم فعل بمعنى استجب وتقبل انه اسم
من اسمائه تعالى وقبل غير ذلك كما هو معلوم لواقف على كتب

التفسير وهذا آخر ما بصره الله تعالى على موله

الحبيب اهدتنا الله او فر نصيب واهاذا نحن

نمرال حاسل در قيبا نه سميع

فريب والحمد لله

رب العالمين

نم

ونع خطا بصحيفة ٣٥ بالطرا العاشر من هذا المطبوع صورته
هكذا (نقل ذاته) وصوابه (نقل رزانه) نقله كبه مصححه

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله على نعمه ومنتهى الصلاة والسلام على سيدنا محمد وحبيبته ومجتهبائه وعلى آله وأصحابه وكل من
والاه وبه قد قدمتم توفيقه تعالى طبع حاشية الامام الكبير والقُدوة الشريفة المحققين ومحمد المدققين
شيخ الاسلام والمجاهدين الشيخ ابراهيم البيجوري على مراد الامام الخليل أبي البركات القردوير رحم الله
الجميع وذلك بالمطبعة الخيرية العاصرية دار المعتمد على الملك الوهاب السيد محمد حسين الخشاب

كان الله معينا وذلك في شهر رجب سنة ١٣٢٦ هجرية على

صاحبها أفضل الصلاة وأتم التحيات آمين